دار الشهيد
نعمان طحاينة
للنشر والتوزيع

زمن الرجال

شهادات مقاومين ورحلة جهادهم

إعداد وتوثيق
مجاهد عبد الرحمن

تقديم
خضر عدنان

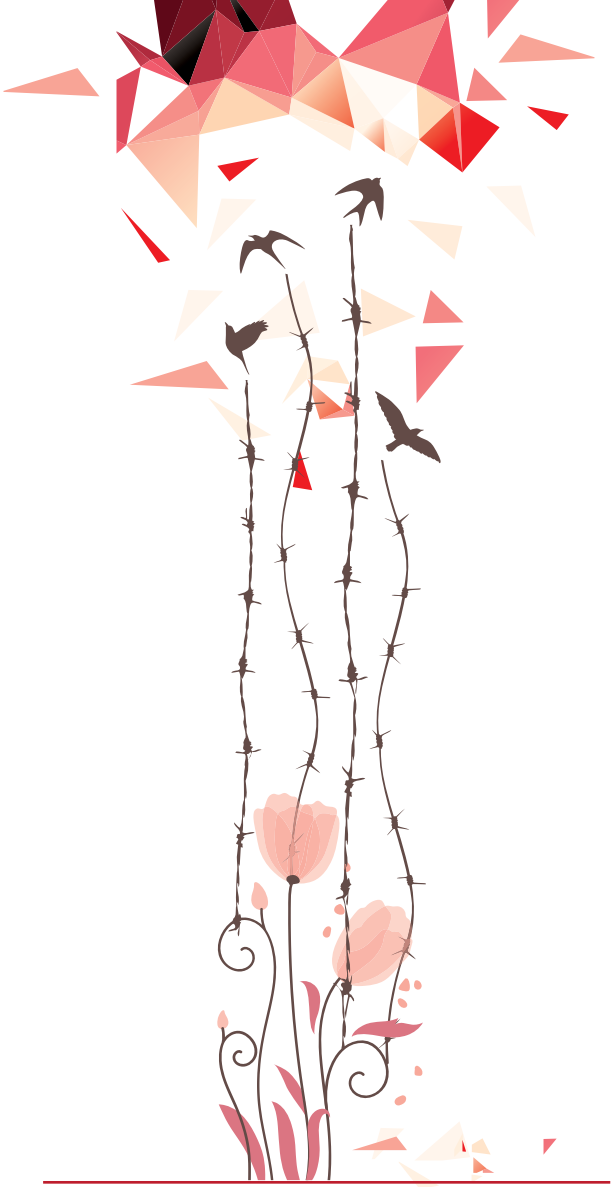

زمن الرجال

شهادات مقاومين ورحلة جهادهم

زمن الرجال

شهادات مقاومين ورحلة جهادهم

إعداد وتوثيق

مجاهد عبد الرحمن

تقديم

خضر عدنان

جميع الحقوق محفوظة ©

الطبعة الأولى

1438هـ - 2017م

رام الله–فلسطين

تمت الفهرسة في مكتبة وزارة الثقافة الفلسطينية

رقم الإيداع 2017/500

دار الشهيد نعمان طحاينة للنشر والتوزيع

Email: Dar.Nomaan@Gmail.com

الإهداء

إلى من جاهد في سبيل الله بحثًا عن العزة والكرامة والحرية
إلى فرسان المرحلة وكل مرحلة.. أسرى الحرية والصمود

تقديم

الواجب على الإمكان في زمن الرجال

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، سيدنا محمد الرحمة المهداة وآله وصحبه ومن والاه بإحسان إلى يوم الدين.

إن من الجهاد في سبيل الله تعالى في فلسطيننا المحتلة توثيق سير المجاهدين ومن حثوا الخطا نحو وجهه الكريم ومرضاته وسعوا لحريتنا وعزتنا وكرامتنا.. فبذلوا برضى أرواحهم ودماءهم وسني عمرهم وأمنهم مقدمين الواجب على الإمكان.. إنهم سادتنا الشهداء والجرحى والأسرى والمطاردون للاحتلال في كل حين ومن "لم يبدلوا" على خطاهم.

ومن توفيق الله تعالى لإخواننا الأسرى في السنوات الأخيرة تسخيره سبحانه من يهتم أكثر بما تخطه أناملهم الممسكة على الحق رغم قهر السجان وقسوة السجن.

إن معركة أسرانا مع الاحتلال في كل زاوية في أسرهم وبمقدمها اكتساب العلم والمعرفة وتصدير أسرانا مكنونات صدورهم لشعبنا وأمتنا وأحرار العالم.

إنها حرب معلنة على القلم والدفتر والكتاب اشترك فيها السجان وضابط "الشاباك"وعضو "الكنيست" وحكومة الاحتلال لقتل أسرانا بتقييدهم معرفيًا وكل ما تخطه صدورهم وعقولهم نورًا لنا وتحريضًا للحرية وزوال الاحتلال، ولكن أنّى "لهم" فهم ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ﴾.

فمن حرمان الاحتلال "الإسرائيلي" للأسير الفلسطيني إكمال دراسته الجامعية بقانون من "الكنيست" الاحتلالي إلى أفواج من أسرانا الخريجين حديثًا لدرجات الدبلوم والبكالوريوس

والماجستير وبعض شهادات الدكتوراه في الأسر ومن أتم دراسته بعد التحرر. وكذا من يكتب ويؤلف رغم عتمة الأسر وقسوته، وليدخل بعدها في مواجهة مع السجان للاستمرار بالكتابة، والحفاظ على ما يكتب، والاجتهاد في نقلها من سجن إلى آخر، وتحريرها من السجن، فتوصيلها إلى من يحمل الأمانة، فطباعتها ونشرها، بعد رحلة مركبة محفوفة بإصرار على حق من أسير مقيد وعناد على باطل من سجان محتل.

إن معرفة ذلك يزيدنا حرصًا أكثر على ما يخرج من إخواننا الأسرى مع حرص المحتل على قتل وقهر أسرانا كما يقتل شهداءنا ويقهر شعبنا، ليستخدموا كل شرهم لمنع تواصل الأسير بما خلف القضبان؛ لتكون الزنزانة والعزل والنقليات من سجن لآخر وأجهزة التشويش الالكتروني والحرمان من الزيارات والتفتيش العاري؛ لكي لا يصل صوت أخي وأخيك الأسير أو بعض منه لعالم الحرية فنحتضنه على موعد مع حرية وعناق صاحبه الحر حرًا من كل قيد.

لقد شرفني **الأخ الأسير المحرر/ مجاهد عبد الرحمن** بتقديم إصداره بالتعاون مع دار الشهيد نعمان طحاينة للنشر والتوزيع، وإنه لمن الوفاء أن يكون باكورة وباسم **(دار الشهيد نعمان طحاينة)** المجاهد والأسير والمحرر لغيره **(الشهيد صالح طحاينة)** والمحرر والمطارِد "بكسر الراء" لعدونا والشهيد النعمان الذي ارتبط اسمه بكل جميل في سيرة الجهاد الإسلامي وذكرى الشهداء.

ما يميز المادة المعرفية التي بين أيدينا كل ما ذكر عاليًا، أنها مقابلات حية وجهًا لوجه مع أصحاب الحدث رفاق الشهداء وصنوهم إخوتنا الأسرى، بكلامهم الطري عن رحلة جهادهم ونضالهم قبل الأسر وفيه، عن الأمل والألم، عن الخاص والعام في حياتهم، عن رفاقهم الشهداء والأسرى، وما يختلج في صدورهم وتجربتهم. وتمثل هذه المخطوطة شهادة من خلف القضبان لنا ولشعبنا ولكل من يدعم مقاومته.

شهادة ينقلها اليوم لنا منهم مباشرة أسير مثلهم عاش الوجع والفخار عليهم وبهم.. ودَّعهم يحمل ألمًا وأملًا ووصية واجبة التبليغ من هناك في جنوب فلسطيننا المحتلة.

الشيخ/ خضر عدنان
(القيادي في حركة الجهاد الإسلامي)

مقدمة

زمن الرجال.. زمن الأحرار

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وإمام المتقين، وقائد المجاهدين محمد ﷺ، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

لقد استطاعت الحركة الأسيرة الفلسطينية أن تصنع وتسطر لنفسها تاريخًا رائعًا ومشرفًا، مميزًا ومؤثرًا في تاريخ جهاد ومقاومة شعبنا الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني، تاريخ لم يتوقف عند حدود الزمن أو الجغرافيا، وسيبقى هذا التاريخ محط فخر واعتزاز، فهو بلا أدنى شك تاريخنا.. تاريخ مئات الآلاف من الأسرى والأسيرات ممن اعتقل وأمضى حتى ولو يومًا واحدًا في سجون الاحتلال الصهيوني، هو تاريخ الشعب الفلسطيني المقاوم والصابر والمرابط عامة.

الأخ الأسير المحرر/ مجاهد عبد الرحمن قُدِّرَ له أن يعتقل أكثر من مرة داخل سجون الاحتلال الصهيوني، واستطاع أن يكون الأكثر قربًا من العشرات بل المئات من إخوانه الأسرى ويلامس همومهم ومسيرتهم الجهادية والنضالية داخل وخارج الأسر. هو ليس صحفيًا مهنيًا ولكنه استطاع أن يُسجل تجربة إعلامية أولى وهي تجربة ناجحة ومبدعة له تمثلت في إجراء وإدارة وتوثيق وتهريب حوارات صحفية مع ثلة من الأسرى المجاهدين والوقوف على محطات مهمة من ذاكرتهم ومقاومتهم الباسلة بعيدًا عن الأدوات المهنية للصحافة المعلوماتية المتعارف عليها، كما يُسجل **للأخ الأسير المحرر/ مجاهد عبد الرحمن** كتابة العشرات من المقالات والخواطر الأدبية حرص فيها على إبراز معاناة إخوانه الأسرى حيث خرجت للنور رغم مضايقات وممارسات الاحتلال الإجرامية.

بين دفتي هذا الكتاب حوار **للأخ الأسير المحرر/ مجاهد عبد الرحمن** مع كوكبة من فرسان ومجاهدي سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي داخل سجن "ريمون" الصهيوني والذي يحوي قرابة ألف أسير فلسطيني موزعين على سبعة أقسام، يأخذنا الحوار إلى ذلك الزمن القريب، زمن الرجال الأحرار، زمن الفعل البطولي والرد على جرائم الاحتلال الصهيوني ضد شعبنا الفلسطيني المقاوم وذلك خلال انتفاضة الأقصى في العام 2000م حيث تجلت صور الفداء والعطاء على أيدي المقاومة الفلسطينية ممتثلين لقول الله عز وجل: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ صدق الله العظيم. [التوبة: 14].

الأسرى الفرسان **(أمين اشقيرات، أحمد السكني، حمزة الحاج محمد، فهد صوالحي، يعقوب غوادرة، هيثم جابر)** هم أقمار كانوا وما زالوا في سماء فلسطين، ووفاءً لتضحياتهم وبطولاتهم في مسيرة الجهاد والمقاومة ارتأينا أن ننشر ما سطره قلم **الأخ الأسير المحرر/ مجاهد عبد الرحمن** من حوار معهم حتى تصل كلماتهم إلينا جميعًا وتلامس عقولنا وقلوبنا أكثر وأكثر، سائلين المولى عز وجل أن يزيدهم ثباتًا إلى ثباتهم، وصبرًا إلى صبرهم، وأن يكتب لهم الفرج عما قريب، وما ذلك على الله بعزيز.

وختامًا لا يسعنا إلى أن نوجه شكرنا وتقديرنا إلى **الأخ الأسير المحرر/ مجاهد عبد الرحمن** على جهده المميز في إخراج هذا الكتاب إلى النور، فجزاه الله كل الخير على جهوده المباركة في خدمة قضية إخواننا الأسرى، نسأله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتنا، إنه نعم الولي، ونعم النصير.

الناشر

الأسير المجاهد:
أمين أحمد جميل اشقيرات

- تاريخ الميلاد: 1975/03/20م
- مكان السكن: بلدة السواحرة – محافظة القدس
- الحالة الاجتماعية: متزوج
- تاريخ الاعتقال: 2004/11/27م
- الحكم: مؤبدان + 3 أعوام

من القدس بدأت حكايته وفي القدس ستنتهي كما رسم لها، الآن أو بعد الآن ستكون النهاية على أعتابها، ستفتح الأبواب من هنا إلى حيث يستقر الحمام في بَره بعد الغياب. أليس الصبح بقريب! سيعانق الجسد الأسوار، فالروح ما زالت تحوم هناك على التخوم.

حللت ضيفًا على شيخ أربعيني مقدسي أصيل يحفظ المسجد خطاه وسجدات جبينه. بحكم مؤبد لمرتين ظن الاحتلال أنه قضى عليه، ولكن اليقين ملأ الصدور يعلم أن قدر الاحتلال إلى زوال وأدرك أن الحكم كله لله! في هذه المقابلة يجيب على أسئلتي **الأسير المجاهد/ أمين اشقيرات (أبو معاذ)** المحكوم بالسجن المؤبد لمرتين والمولود في بلدة السواحرة القريبة من المسجد الأقصى المبارك في القدس الشريف.

معه أبدأ أسئلتي سائلًا الله أن يكون لي شرف مقابلته خارج هذه السجون الظالم أهلها.

◄ معتذرًا من انعدام الإمكانيات في هذه المقابلة التي جاءت من السجن وداخل السجن وبوعد أن تخرج لفضاءات الحرية، شاكرًا لك حسن تعاونك مع فكرة مقابلتك بي أسيرًا متمنيًا من الله أن تكون مقابلتك القادمة وأنت حرًا بإذن الله.

بداية أشكرك أخانا على هذه اللفتة الطيبة والتي تعود بنا إلى بواكير العمل الإسلامي المجاهد في بيت المقدس والأكناف.

◄ استكمالًا للمقدمة، هلا أعطيتنا نبذة عنك أخانا أبا معاذ!

أنا العبد الفقير إلى الله (أمين أحمد جميل اشقيرات) (أبو معاذ) ولدت في مدينة القدس بتاريخ 1975/03/20م وعشت طفولتي في قريتي الغالية (السواحرة) حيث يبعد منزلي عن المسجد الأقصى المبارك أربع كيلومترات فقط، ولقد أنهيت الدراسة الابتدائية في مدرسة القرية وكذلك الإعدادية أما المرحلة الثانوية فقد كانت في المعهد العربي الأردني القريب منا أيضًا، بعد الانتهاء من التوجيهي دخلت الجامعة (جامعة القدس-كلية العلوم والتكنولوجيا) تخصص علم أحياء، وبعد سنة ونصف من الله علينا بنقل كلية الدعوة وأصول الدين إلى حرم جامعة القدس ولأقوم بتقديم طلب لدراسة الشريعة، وبالفعل تم قبولي ودرست الشريعة وتخرجت عام 2000/1999م. علمًا أنني تقدمت بطلب توظيف إلى وزارة الأوقاف والتربية، ولكني آثرت الأوقاف وتنازلت عن التعليم في التربية وكان المسمى الوظيفي إمامًا وخطيبًا، وقد كانت تجربة حافلة، وفيها احتكاك حقيقي بالناس وعلى مختلف المستويات والشرائح، فقد كنت أخطب في عدد من مساجد شرق القدس، والحمد لله الذي مكنني من إيصال رسالتي عبر منبر رسول الله ﷺ، وفي ذات العام 1999م منَّ الله عليَّ وتزوجت والحمد لله رزقني الله أربعة أبناء (معاذ، نضال، ولاء، أسامة) والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

> حاكمني الاحتلال وبشرت الحاكم وزمرته بالذل والهوان والكنس عن هذه الأرض الطاهرة المباركة. وأما عن شعوري بعد النطق بالحكم فما ازددت إلا إيمانًا وتسليمًا وإصرارًا على أننا نحن أصحاب الحق، وأن عمري أطول من عمر جلادي.

◄ مع دخولك للسجن ارتبط اسمك بالجهاد الإسلامي علنًا فأين كان الجهاد الإسلامي قبل اعتقالك؟

الارتباط بهذه الفكرة الربانية المباركة كان مبكرًا جدًا، وسابقة للسجن بفترات طويلة، ولقد ارتبط بي هذا الاسم وارتبطت به منذ طفولتي حيث لنا كعائلة إرث ثأر مع هذا العدو فقد استشهد عمي يوم أن كان عمري ست سنوات حينئذ، كان عمي يقود المقاومة الفلسطينية في معارك الدفاع عن النبطية والشقيف وقرى جنوب لبنان، إبان الغزو الصهيوني على لبنان، ولقد تشربت الحزن والألم رغم حداثة سني وكنت مسكونًا بهذا الجرح الذي لا يزال نازفًا. ومع اندلاع الانتفاضة الأولى في العام 1987م كنت لا أزال حدثًا ولكنني شاركت مجاريًا من هم أكبر مني سنًا في معظم الأحداث، لم يكن هناك فرز تنظيمي بل كانت هبة شعبية شاملة، وفيما بعد صارت الصفوف تتمايز، وكل مقاوم يلتحق بالفكرة التي يؤمن بها أو يؤيدها ومع انتفالي إلى المعهد العربي صار الفرز يبدو جليًا، فترى هذه المجموعة بتوجه إسلامي أبناؤها يعلوهم الوقار لا يكثرون من المزاح ولا يتسكعون في الطرقات، همهم دراستهم ومتابعة قضايا أمتهم وعلى رأسها القضية الفلسطينية، فصرت أتبادل معهم الكتيبات والمنشورات والروايات الثورية حتى اقتنعت بما يؤمنون به. ومع دخولي للجامعة صرت واضح المعالم ودخلت الجماعة الإسلامية (الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي وقتئذ)، وبعدها تطورت الأمور أكثر وبحكم الخبرة التي اكتسبتها من الانتفاضة الأولى والاحتكاك المباشر مع النشطاء وفي الأحداث، كانت الطريق مفتوحة أمامي حتى صرت مسئولًا عن التواصل مع الحركة في الخارج بشكل مباشر ومع الدائرة المقربة من الشهيد الدكتور/ **فتحي الشقاقي (أبو إبراهيم) -رضوان الله عليه-** حيث كان مهتمًا بالقدس وأهلها بشكل منقطع النظير، وكان همه الأكبر الإعداد والاستعداد ورسائله ومنشوراته تختتم وتقول: "استعدوا للمواجهة الشاملة وعلى كافة الصعد". بدأت أتوسع في مجال المراسلة وبعد فترة وجيزة تركت الجماعة الإسلامية ظاهريًا، ولكنني كنت مشغولًا أكثر وأكثر والحمد لله الهادي إلى سواء السبيل.

تم اغتيال الشهيد الدكتور **(فتحي الشقاقي)** عام 1995م وكانت الردود على جريمة اغتياله، وتواصلت المراسلة عبر مندوبين له رحمه الله بعد استشهاده.

هلا حدثتنا عن اعتقالك!

لقد تم اعتقالي عام 2004م بعد مطاردة شاقة لمدة ثلاث سنوات، الحمد لله أتممت دراستي وتوظفت وتزوجت، ومن الله عليَّ بزوجة وذرية صالحة وجاءت المطاردة بعد اعترافات من العيار الثقيل أدلى بها بعض المجاهدين، ولكن الله جعل في هذه المطاردة الخير والبركة، فقد أتممت حفظ كتاب الله غيبًا على رأس السنة الأولى، وعندها شعرت بطعم الحياة، والحمد لله الذي هداني ووفقني إلى ما فيه خير. تم اعتقالي كما أسلفت عام 2004م وتعرضت لتحقيق قاسٍ جدًا (تحقيق عسكري)، تحت ذريعة أنني قنبلة موقوتة، وقد استمرت فترة التحقيق 116 يومًا، والحمد لله الذي ردهم على أعقابهم خاسرين، فقد اعتقلوا أمي وأبي وإخواني جميعًا وهددوا بإحضار أولادي الصغار، ولكن نموذج سيدنا بلال كان حاضرًا أمامي.

هلا حدثتنا بإيجاز عن التهم التي نسبت إليك!

التهم كثيرة ومتعددة أكثرها تهم عسكرية مثل إطلاق نار وإرسال استشهاديين، لم أعترف ولم يحصلوا مني على شيء. وعلى حسب اعترافات من آخرين تمت إدانتي وحكمي بالسجن المؤبد مرتين بالإضافة إلى بضع سنين.

كيف كانت جلسة النطق بالحكم ضدك؟ وماذا كان شعورك حينها؟

جلسة الحكم كانت مسرحية هزلية، ولكنني قلبتها على رؤوسهم فقد حاكمني الاحتلال وبشرت الحاكم وزمرته بالذل والهوان والكنس عن هذه الأرض الطاهرة المباركة. وأما عن شعوري بعد النطق بالحكم فما ازددت إلا إيمانًا وتسليمًا وإصرارًا على أننا نحن أصحاب الحق، وأن عمري أطول من عمر جلادي.

> الحرية حلم يراود كل أسير، ولكنني عندما هاجرت في سبيل الله لم آخذ عهدًا على أحد أن يُطلق سراحي إن وقعت في الأسر؛ لأن احتمالية الأسر كانت ضئيلة جدًا، وكنت على قائمة التصفية وهذا ما رأيته بأم عيني، ولكن حكمة الله بالغة، فأنا أعيش وقتًا إضافيًا وعمرًا جديدًا منَّ الله به عليَّ.

بالنسبة لتحصيلك العلمي، كيف بدأت وإلى أين سينتهي بك المطاف؟

دخلت السجن ومعي من العلم ما يطلب الاستزادة، ولكنني وجدت نفسي في أغلب المحطات معلمًا رغمًا عن أنفي، والحمد لله كنت قادرًا على تعليم غيري وفي عدة تخصصات وبمهارة حسنة، ومع بدء التعليم في إطار جامعة الأقصى وكلية العلوم التطبيقية شغلت مدرسًا لعدة تخصصات استطعت أن أفيها حقها ومستحقها، وكان إخواني الأسرى قادرين على التلقي مني، أسأل الله أن يمن عليَّ بالفرج وسأكمل مسيرتي التعليمية، ناهيك أنني لم أكتف بعد من الثقافة الذاتية التي أشغل وقتي في اكتسابها عبر المطالعة اليومية.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى (ورتل القرآن ترتيلا) صدق الله العظيم

جمعية اقرأ الخيرية
مراكز تحفيظ القرآن الكريم
فلسطين - قطاع غزة

Iqraa -Read Charity Association
Holy Koran Recitation
Palestine-Gaza Strip

شهادة إجازة سند " قراءة وإقراء "

تشهد جمعية اقرأ الخيرية - إدارة مراكز تحفيظ القرآن الكريم

بأن الأسير المجاهد: أمين أحمد جميل شقيرات الفلسطيني الجنسية المولود/ة في: القدس

قد أتم إجازة (سند قراءة وإقراء) داخل سجن (رامون) برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية بوجه توسط المنفصل

وإننا إذ نمنحه هذه الإجازة لنوصيه بتقوى الله عز وجل

ولزوم طاعته والعمل بكتابه وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

حررت بتاريخ: 2016/08/11م

تاريخ الإجازة
الاثنين 29 رمضان 1437هـ
الموافق: 2016/07/04م

الشيخ المجيز
أيمن محمد حسن قفيشة

رئيس جمعية اقرأ الخيرية - قطاع غزة
الشيخ / عبد الفتاح يوسف حجاج

كيف ترى حريتك؟

الحرية حلم يراود كل أسير، ولكنني عندما هاجرت في سبيل الله لم آخذ عهدًا على أحد أن يُطلق سراحي إن وقعت في الأسر؛ لأن احتمالية الأسر كانت ضئيلة جدًا، وكنت على قائمة التصفية وهذا ما رأيته بأم عيني، ولكن حكمة الله بالغة، فأنا أعيش وقتًا إضافيًا وعمرًا جديدًا منَّ الله به عليَّ، والحمد لله أن رصيدي الإيماني والتربوي في ازدياد مستمر، فطول العمر لا يزيد المؤمن إلا صبرًا، وواجب على إخواني المجاهدين بذل وسعهم في استنقاذي وإخواني من الأسر وإن قصروا فهم آثمون ولا عذر لهم أمام الله، والحمد لله رب العالمين.

شكرًا لك على كل إجابة حررتها من سجنك للعالم الحر متمنين لحاقك بها، وقبل الختام أترك لك الكلمة.

كثيرة هي المواقف التي مرت عليَّ في السجن منها السعيد ومنها دون ذلك، ولقد ذكرت سابقًا أنني لا زلت أتذكر استشهاد عمي، ولقد ابتليت خلال سجني باستشهاد أخي حيث قضى أيضًا دفاعًا عن لبنان والمستضعفين من أهله، فقد استشهد أعز إخواني وأحبهم إلى قلبي ورفيق دربي في الجهاد والمقاومة (نضال) في ذروة هجوم الصهاينة على المقاومة في لبنان عام 2006م، وتحديدًا في يوم الخميس 2006/07/27م حيث قام أخي رحمه الله باقتحام الحاجز العسكري على بوابة القدس، واشتبك مع الجنود وأصاب عددًا منهم وانسحب، ومن ثم اشتبك مع قوة أخرى، وارتقى شهيدًا. كنت أتمنى لو شاهدت هذه اللحظات، ثم جاءت بعدها مناسبة أخرى حيث توفي والدي رحمه الله، وتبعه جدي والذاكرة مليئة بالأحداث والذكريات. وأقولها بصدق لو نسيت هم شعبي فلن أنسى همي، و"احنا وإياهم والزمان طويل"، و"ما يضيع حق وراه مطالب". هذه محطتي التي لا أريد تجاوزها أبدًا ما حييت. وفي الختام أشكر لك مجددًا هذه المبادرة النبيلة وأتمنى أن يكون لقاؤنا قريبًا خارج هذه السجون بإذن الله، وإنني على يقين أن لحظة التحرر باتت أقرب من أي وقت، ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾.

"أقولها بصدق لو نسيت هم شعبي فلن أنسى همي، و"احنا وإياهم والزمان طويل"، و"ما يضيع حق وراه مطالب". هذه محطتي التي لا أريد تجاوزها أبدًا ما حييت.

الأسير المجاهد:
أحمد رشاد الزين السكني

- تاريخ الميلاد: 1978/09/18م
- مكان السكن: حي الزيتون – محافظة غزة
- الحالة الاجتماعية: متزوج
- تاريخ الاعتقال: 2002/12/09م
- الحكم: 27 عامًا

لا يعرف الأحبة أين سيلتقون! في شهادة أو رقاد أو أصفاد، الأيام هي الأيام، ليس لها عهد وليس عليها التزام، تبعث الأقدار على قدر، وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم. قدري أن أكون بين أسرى عمرهم من عمر البارود الفلسطيني! لم تُسمع أصواتهم؛ لأنهم أودعوا حناجرهم كلها في "الله أكبر" بعد كل انفجار هزوا به كيان العدو. هنا يتجلى الصمود الأسطوري في أروع صوره، لا يأفل أبدًا نوره، صمود ظن العدو أنه سيلينه بالحديد فوجده قادرًا على تليين الحديد!

في السجن كان لقائي مع ثلة ممن جندوا ذواتهم لأن يكونوا مدادًا للرصاص، وشفارًا للسيوف، تحمي المؤمنين وتُحمى للمعتدين! قُدر لي أن أدخل "عش الدبابير" الذي أوجع رؤوس أجهزة أمن العدو خارج السجون وداخلها، فكنت أنا أقرب أسير تنتهي محكوميته بين من هم في قاع الأسر هنا.

اليوم وككل يوم أنقب عن قصص وأطرح أسئلة، فهنا لا يروى ظمآن من حديث لو يعاد فَجُلَّ الكلام في ظلال للجهاد.

في حضرة **الأسير المجاهد/ أحمد السكني (أبو طارق)** حللت في اليوم الأخير من أغسطس/ آب للعام 2016م لأسأل ويجيب بعد قرابة أربعة عشر عامًا على أسره ومراحل نضالية تُرفع لها القبعات وتُحرج أمامها القامات! مع **الأسير المجاهد/ أبي طارق** أبدأ أسئلتي وعلى بركة الله:

◄ **في بداية أسئلتي خجلًا أمام عطاء وصمود أناس مثلكم، أطلب منك عطاءً على عطائك في نبذة موجزة عن شخصك الكريم.**

أشكر لك مبادرتك هذه، عسى أن يرفعك الله مقامًا عليًا خارج هذه السجون، اسمي **(أحمد رشاد الزين السكني)** كنيتي **(أبو طارق)** من سكان حي الزيتون في قطاع غزة، من مواليد سوريا بتاريخ 1978/09/18م، متزوج ولي من الأبناء بنت وولد، معتقل بتاريخ 2002/12/09م، حاصل على عدة دورات عسكرية وعلى شهادة البكالوريوس في التاريخ، وختامًا محكوم بالسجن لمدة 27 عامًا، والحكم كله لله.

◄ **منذ ريعان شبابك، وأنت من هجرة إلى أخرى إلى أن استقر حالك في هذه السجون، هلا حدثتنا عن تلك التنقلات التي عشتها مع عائلتك!**

أنا من مواليد سوريا ووالدتي سورية الأصل، تعلمت وترعرعت في سوريا، ووالدي أصلًا من غزة وأُخرج منه عام 1967م إلى الأردن ومن الأردن إلى سوريا، وفي سوريا كانت طفولتي. أحببتها محبتي لفلسطين بلدي الأصلي، سكنت في لبنان من عام 1987م مع عائلتي حتى عام 1991م في الجنوب اللبناني في صيدا، عدنا إلى سوريا مع العائلة حتى عام 1994م؛ لأننا في هذا العام عدنا إلى غزة مع دخول السلطة الفلسطينية، وكان هذا آخر المحطات لنا وللعائلة. طبعًا والدي رحمه الله تنقل إلى عدة دول أثناء وجودنا في سوريا، منها لبنان، العراق، ليبيا، تونس، الجزائر، السودان واليمن.

"الحمد لله أن الله تعالى قد منَّ علينا في نهاية المطاف أن نستقر في فلسطين لنعود لها ويكون لي الشرف بأن أعيش فيها وأنخرط في مقاومتها، حققت حلمي في العودة وجاهدت لأجل فلسطين ولأجل الدين."

◄ من الميلاد إلى الاعتقال، أحداث جسام، ما هو الحدث الأبرز والمؤثر الأقوى في حياتك قبل الاعتقال؟

الحمد لله أن الله تعالى قد منَّ علينا في نهاية المطاف أن نستقر في فلسطين لنعود لها ويكون لي الشرف بأن أعيش فيها وأنخرط في مقاومتها، حققت حلمي في العودة وجاهدت في سبيل الله لأجل الدين وفلسطين، وأكثر الأمور تأثيرًا عليَّ عندما كنت أشاهد مجازر الاحتلال، حتى والله كنت عندما أسمع عن أي حدث في فلسطين أقول بأنني سأنتقم ولله الحمد أنني حققت شيئًا بسيطًا، ولكن طموحي في الانتقام من هذا العدو ما زال في مخزون طاقتي، وإن لم أستطع تحقيق هذا فسيكون لأبنائي من بعدي.

◄ كنت من أوائل الملتحقين بالجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي (سرايا القدس) واعتقلت إثر نشاطك تحت لوائه، ما قصتك مع الجهاد الإسلامي؟

من بداية عودتي إلى فلسطين وغزة كنت أنتظر أي فرصة لتحقيق حلمي وهو الانتقام من هذا العدو المجرم، مع العلم أن عملي في السلطة الفلسطينية كان حساسًا جدًا ومقيد إلا أنني كنت أعمل بالسر دون معرفة أي أحد حتى عائلتي، وكنت أعتبر بأن أي أحداث ومشاكل قد تحدث مع هذا العدو فهي فرصة للانتقام حتى وصلت الأمور إلى تفجر الانتفاضة عام 2000م، وكنت أنتظر مثل هذا الغرض والتي كانت هي الأكثر عملًا لي ولله الحمد.

بداية عملي في سرايا القدس كان مع دخول أول أيام انتفاضة الأقصى، عندما قَدِمَ لي الشهيد المجاهد/ ماجد الحرازين (أبو مؤمن) عارضًا علي الاستفادة من معرفتي وخبرتي في العمل العسكري،

> **"باختصار أرى حريتي عندما أرى فلسطين محررة من هذا العدو الظالم، وينعم شعبي بهذه الحرية. وأسأل الله تعالى أن تكون قريبة، والتي أدفع ثمنها اليوم من عمري وحياتي، هذه الحرية التي لن تكون إلا بالمقاومة وضرب هذا الاحتلال في كل مكان حتى يخرج من أرضنا."**

قلت له نريد إمكانيات حتى يكون عملنا مميزًا ولا يقتصر على إطلاق النار هنا وهنالك، فالتطوير والتصعيد مطلوب على الدوام، وعدني (أبو مؤمن) بإحضار الإمكانيات وإمكانيات ليست بسيطة في تلك الفترة، فقلت له من أين حصلت على هذه الإمكانيات؟ سؤالي هذا كان استبيانًا لأعرف لصالح من سنعمل، فأجاب (أبو مؤمن) أنت الآن ستحمل أمانة كبيرة؛ لأنك أصبحت أحد مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي. ودار على أثر ذلك حوار انتهى بإيماني بصوابية الفكرة والمشروع والقسم على الجهاد الخالص لوجه الله تعالى. بعد أيام عُرفت على **الشهيد القائد/ محمود الزطمة (أبو الحسن) والشهيد القائد/ مقلد حميد (أبو حمزة)، والشهيد المجاهد/ محمود جودة والشهيد المجاهد/ شادي مهنا** حتى أصبحنا على قلب رجل واحد، أفتخر بأنني أنتمي لصفوف هذه الحركة، وأسأل الله تعالى أن يفك أسري لأعود للعمل تحت رايتها التي لا أجد نفسي إلا فيها وبين أبنائها.

واستدراكًا لما بدأت به أذكر أبرز الأعمال التي اندرجت في أطر العمليات النوعية للمقاومة الفلسطينية وهي عملية حدثت في عرض البحر، حيث كانت عن طريق تفجير قارب بسفينة حربية للعدو قبالة شواطئ غزة فجر يوم السبت الموافق 2002/11/22م، حيث نلت شرف تجهيز هذا القارب بعبوة ناسفة بطريقة معقدة جدًا، وكان على متنه الاستشهاديان (جمال إسماعيل، محمد المصري)، ولله الحمد والتوفيق. وكان الطموح أن يكون هناك قتلى لنثكل الأعداء ولكن قدر الله ذو حكمة، فأوقعت إصابات في صفوف العدو وأُغرقت سفينته والحمد لله.

◄ متزوج ولك طفل، وخلال الاعتقال بلغك نبأ وفاة ابنك الوحيد آنذاك، كيف كان وقع ذاك النبأ عليك؟

تزوجت في عام 2001م، والحمد لله رزقت طفلي البكر (طارق)، الذي كان عمره عند اعتقالي سنة وأشهرًا، رأيته خلال اعتقالي أربع أو خمس مرات فقط خلال الزيارة حتى انقطعت لمدة ست سنوات، كان (طارق) متفوقًا ومميزًا جدًا في كل شيء، وأيضًا ينمو في ظلال الله، عندما أتحدث معه كأنني أتحدث مع رجل متعلم ولديه خبرة. في يوم الاثنين 2013/06/24م كانت الصاعقة والكارثة بالنسبة لي عندما بلغني خبر وفاته، لا أستطيع أن أصف مأساتي تلك اللحظة، ولكنني أقول كلما تذكرت ابني (طارق): "إنا لله وإنا إليه راجعون، الحمد لله على كل شيء ولله ما أعطى ولله ما أخذ"، ولا أريد أن أتحدث بهذا الشأن أكثر من ذلك، اعذرني.

◄ تحديت المحنة، بل المحن وتبعت قلة ممن نجحوا في تهريب النطف لزراعة أجنة في أرحام زوجاتهم، ونجحت بفضل الله ومنحت بكرمه توأم أطفال، كيف كان شعورك برزقك بعد فقد؟

لله الحمد، عندما تقع المصيبة على الإنسان، الله عز وجل ينزل معها الصبر والتفكير بالأفضل، وفعلًا سألت الله أن أكون من الصابرين، جاء لي أخ عزيز ولا أنسى هذا الموقف وطرح لي موضوع الزراعة الذي نجح فيه قلة من قبلي، واقترح علي بإلحاح منه طريقة لتهريب النطف، وفعلًا تمت عملية إخراج النطف كما خطط لها ووصلت النطف إلى أحد مراكز زراعة أطفال الأنابيب، حدثت حرب على غزة في عام 2014م وبعد انتهاء الحرب سألت عن النطف خاصتي وبدأت بالتواصل مع زوجتي للبدء بإجراءات الزراعة، وكانت نسبة النجاح المتوقعة 35% فقط، وعاودت تهريب نطف مرة أخرى حتى ارتفعت النسبة إلى 80%، ولله الحمد بدأت الإجراءات تتم كما أراد الله لها، إلى أن رزقني الله وزوجتي توأم أطفال (معتز وسوار) ولد وبنت، أسأل الله تعالى أن يجعلهما من أبناء الإسلام وأن ينفع بهما المسلمين، كان شعوري لا يوصف، الحمد لله على كرمه وعطائه.

أين ترى حريتك وكيف تراها ومتى؟

باختصار أرى حريتي عندما أرى فلسطين محررة من هذا العدو الظالم، وينعم شعبي بهذه الحرية. وأسأل الله تعالى أن تكون قريبة، والتي أدفع ثمنها اليوم من عمري وحياتي، هذه الحرية التي لن تكون إلا بالمقاومة وضرب هذا الاحتلال في كل مكان حتى يخرج من أرضنا.

رسالتك لسرايا القدس التي كنت من أوائل الملتحقين بها؟

رسالتي لسرايا القدس، والتي أسأل الله تعالى في البداية أن يحفظهم ويسدد رميهم وألا يحرف بندقيتهم التي ميزتهم عن غيرهم، وأنا أصغر من أن أتحدث عن هؤلاء المجاهدين الذين شاهدنا منهم أروع أشكال الجهاد والاستشهاد، وأقول لهم: "حرية أسراكم وشعبكم أمانة في أعناقكم ونحن على ثقة بكم، دمتم ودامت سراياكم".

كعائلة أنتم أحد المتضررين من الانقسام الفلسطيني كعامة الشعب، ولكنكم تأثرتم على وجه الخصوص، رسالتك لطرفي الانقسام؟

باختصار أقول لحماس وفتح: "إلى متى هذه الفرقة والنزاع؟ وأدعوكم للتفكير في مصير شعبكم والخروج من حالة الإنقسام السياسي، سائلًا الله تعالى أن يجمع بين فتح وحماس وأن يوحد كلماتهم وصفهم على برنامج الجهاد والمقاومة".

أقول لحماس وفتح: "إلى متى هذه الفرقة والنزاع؟ وأدعوكم للتفكير في مصير شعبكم والخروج من حالة الإنقسام السياسي، سائلًا الله تعالى أن يجمع بين فتح وحماس وأن يوحد كلماتهم وصفهم على برنامج الجهاد والمقاومة".

شكرًا لك على ما أكرمتنا به من إجابات متمنيًا أن نختم اللقاء بكلمات منك كبرقية أخيرة.

الشكر موصول لك ولعموم من هم على إثرك خارج هذه السجون في كافة المؤسسات المعنية بقضية الأسرى، طالبًا منهم أن يوظفوا كل شيء في سبيل حريتنا، وتدويل قضيتنا.

الأسير المجاهد:
حمزة يوسف عارف الحاج محمد

- تاريخ الميلاد: 1986/12/26م
- مكان السكن: قرية جالود – محافظة نابلس
- الحالة الاجتماعية: أعزب
- تاريخ الاعتقال: 2006/01/29م
- الحكم: 33 عامًا

لم يدرِ العدو أن العملية الاستشهادية القادمة ستخرج من حيث أمن، فموجة الموت التي ضَربَ فيها شمال الضفة الغربية مع نهايات العام 2005م لا تبقي ولا تذر –حسبما رأى حينها– فالعدو في ذاك الوقت رأي أن الفرصة متاحة لقطف رؤوس المقاومة المسلحة ضده، فقد ميز في تلك الفرصة بين خصم مرحلي وعدو دائم له!

تلك الفرصة التي ارتاحت لها بنادق وشغلت بها فنادق وشغرت بها خنادق، وعندما انتهكت الحرمات، قلة هبوا يذودون عن حياض الأمة دون اكتراث لأعداء من خلفهم ومن هم دونهم، ليس أولهم الشهيد القائد (لؤي السعدي) وكان آخرهم الشهيد المجاهد (طارق أبو غالي)، فبين هذين الاسمين صولات وجولات، أسماء فرسانها خالدة، إن منعت من العرض كفيت بيوم العرض، لسان حالهم يشدو على الدوام: "مجهولون في الأرض، معروفون في السماء".

فارسنا أحد المعدين لأول عملية استشهادية في العام 2006م خلال فترة الانتخابات التشريعية الفلسطينية، خرج منفذها من نابلس المحاصرة والتي كانت بفعل جبروت العدو الصهيوني يقال فيها: "ليس من ثأر يخشى"، فكان الثأر منها وبها على جرائم اقترفها العدو بحق أطفال رضع وشيوخ ركع، وأجابت تلك العملية على معادلة بمعادلة كاد العدو يظن نفسه قادرًا على حلها، فالانفجار بالانفجار والموت بالموت والرعب زيادة. فارسنا كان من تلك الثلة التي عقدت في صدرها أن الجهاد فرض عين رافضًا التسليم بأن الثورة عقار يمكن أن يورث أو أن يباع أو يؤجر ويظل ملكًا لصاحبه حتى لو أخل بكل شروط الإقامة فيه.

فالفارس الذي تربى في ظل معلم كأبي مالك (يوسف العارف) لن يقل كفاءة عن أبيه.

هذه المرة حللت ضيفًا بقلمي والدفتر على **الأسير المجاهد/ حمزة يوسف عارف الحاج محمد** المحكوم بالسجن لثلاث وثلاثين عامًا بعد أن أدانته محاكم العدو الصهيوني بضلوعه في الإعداد لعملية استشهادية أدت إلى مقتل صهيوني وإصابة العشرات في مدينة "تل أبيب" الصهيونية العاصمة السياسية لكيان العدو. مع **الأسير المجاهد/ حمزة الحاج محمد** فارس هذا اللقاء نبدأ أسئلتنا ليكرمنا بسماع الإجابات:

◄ **بداية، أشكرك لتجاوبك مع فكرة هذه المقابلة مع قلة الإمكانيات أمام عظم التضحية منك ومن أمثالك، فشكرًا لتواضعك أمام قلمي وورقي؟**

الشكر لك على هذه الفكرة التي حررت فيها ألسنتنا بعدما كادت أن لا تتحرك إلا في محيط الأسر الضيق.

◄ **ولأننا ما زلنا في البداية، هل لك أن تعطينا نبذة سريعة عنك أخي حمزة؟**

حمزة يوسف الحاج محمد، من قرية (جالود) بمحافظة نابلس، مواليد ديسمبر/ كانون الأول 1986م، تلقيت تعليمي الأساسي والثانوي بمدارس مدينة نابلس، وحصلت على شهادة الثانوية العامة في العام 2005م، وكنت طالبًا في كلية التربية وعلم النفس بجامعة النجاح الوطنية، وأنهيت فيها فصلًا دراسيًا قبل اعتقالي.

اعتقلت في شهر يناير/ كانون الثاني من العام 2006م، وحوكمت على تهمة انتمائي لسرايا القدس ومساهمتي بعملية "تل أبيب" الاستشهادية التي نفذها الاستشهادي (سامي عنتر) بتاريخ 2006/01/19م، وكان حكمي بدايةً 40 عامًا وتم تخفيضه لاحقًا إلى 33 عامًا.

◄ كشاب ارتبط اسمه منذ ولادته بمفكر وقائد فلسطيني كالأستاذ المجاهد يوسف الحاج محمد (أبو مالك)، ما الذي تخبئه عنه وآن لتلامذته أن يعرفوه؟

في حقيقة الأمر، أنا أكثر من افتقد والدي العزيز بين أهلي حيث إنه ومنذ بداية رشدي، ابتدأت رحلات أسره المتكررة التي كانت لمحطات سريعة في سجون السلطة أواسط التسعينات، ومحطات أطول في سجون الاحتلال الصهيوني قبيل انتفاضة الأقصى استمرت حتى بعد اعتقالي؛ لذلك كنت أسمع عن والدي أكثر مما أسمع منه، ولكن لا شك أن العيش في كنف أبٍ كأبي مالك كان بحد ذاته تشريفًا والانتماء إليه مسئولية. لعل أجمل وأعظم ما تعلمته من أبي مالك الأب هو سعة صدره وحلمه، فلا أذكر قط أن عُنفت منه على شيء. فقد عُرف بأنه يربي بالحلم لا الغضب، أما أبو مالك الأستاذ فهو من أخلص الناس وأكثرهم التزامًا بما يؤمن به، فقد كان يعطي جل وقته واهتمامه لما يؤمن به، وأما أبو مالك القائد، حديدي الإرادة، متوكلًا على الله في كل أمره، لذلك لم يكن ليضعف أو يكل. وظل يأنس للقيد ما دام القيد في الله، وكان بحكم اعتقاله الإداري كثير التنقلات من السجن الذي هو فيه إلى المحاكم الصهيونية وتلك التنقلات وحدها تهد العزائم، إلا أن أبي مالك ورغم كبر سنه وآلامه وأمراضه استسهل الصعب

> أقول لأحبتي في الجامعات الفلسطينية إن الفلسطيني اليوم لم يعد له حاضنة وطنية يمكن من خلالها أن يلتقي بزملائه ونظرائه من كل الجغرافيا الفلسطينية كما لم يعد له من مكان يلقى به أخاه الفلسطيني المختلف عنه بالرأي والمتفق معه بالهوية _لزومًا_ إلا الجامعات، فالانقسام المعيب والمشئوم قد امتد حتى وصل لقلاع الأسر.

وذلل الصعاب على من هم زملاء لهمه خلال تلك التنقلات، فكان يستغل المحنة ويستثمرها لمنحة في أن يحول رحلة المعاناة إلى رحلة علم يلقي على رفاقه في حافلة النقل المواعظ والدروس والشعر والحكم. ولعل الجانب الذي لم يعرف من سيرة أبي مالك هو علاقته الوثيقة بالراحلين الشهداء من قادة سرايا القدس ومؤسسيها في الضفة من الشهداء القادة (أنور حمران، إياد حردان) مرورًا بالشهيد القائد (نعمان طحاينة) وحتى الشهداء القادة (لؤي السعدي ومحمد وعلي أبو خزنة) تلك العلاقة كانت مؤشرًا على عمق انتمائه -عليه رضوان الله- لدرب الجهاد، ذلك الدرب الصحيح الصعب.

◄ **تكررت اعتقالات والدك قبل اعتقالك وخلاله، لم يكتب لكما اللقاء إلا نادرًا جدًا، هل لك أن تحدثنا عن لقائك بأبيك داخل السجن؟**

التقيت والدي لأول مرة بعد اعتقالي في سجن "هداريم" حيث تم السماح لي بزيارته، وكنت حينها في سجن "جلبوع"، التقيته في زنازين سجن "هداريم" في تشرين أول/ أكتوبر 2007م أذكر أنني كنت أكثر الدعاء ألا أرى والدي في ثوب ذلة، وبحمد الله رأيته كما أطمح عزيزًا مهابًا حتى أن السجان الدرزي الذي أتى به من القسم كان يدعوه قائلًا: "عمي أبو مالك"، حمدت الله أن حفظ على والدي عزته ولم يرني به سوءًا أو ذلًا، كان لقاءً عذبًا وصعبًا، عذبًا حين حظيت بتقبيله والاستدفاء بحميميته التي لطالما افتقدتها، وصعبًا؛ لأني سردت له ما مررت به منذ اعتقالي وحتى وفاة أخي وشقيقي وصديقي (عاصم)، وهو الحدث الذي أخذ من عافية والدي ما أخذ، فبعد وفاة (عاصم) تكشفت لدى والدي مشاكل صحية في القلب والتي لم تفارقه حتى كانت سببًا في وفاته بعد ست سنوات. كان لقائي به لساعة ونصف فقط، عاد بعدها لقسم العزل الجماعي وعدت بعدها بيوم إلى سجن "جلبوع".

◄ **حدثنا عن اعتقالك الذي جاء على خلفية عملية "تل أبيب" الاستشهادية التي نفذت بجسد الشهيد المجاهد (سامي عنتر) الطاهر، وليكن الحديث أيضًا عن الاستشهادي (سامي) الذي ارتبط اسمه باسمك في لائحة اتهامك المقدمة لك من قبل العدو ومحاكمه!**

هنالك افتراض مسبق أن الشهداء والاستشهاديين تحديدًا يُجندون لكني كنت شاهدًا كيف أن الشهداء هم من يُجند وهم من يبحثون عن الشهادة حتى يلاقوها، وعلى ذلك عهدت (سامي).

كان الاستشهادي (سامي) طالبًا بجامعة النجاح في كلية التربية، وهو صديقًا لي ولشقيقي (عاصم)، وقد صارحني ذات يوم برغبته في تنفيذ عملية استشهادية، وكنت حينها ناشطًا في سرايا القدس، وكان لدينا توجه في السرايا لتنفيذ عملية استشهادية تحديدًا للالتزام بنهج المقاومة في لحظة مفصلية تمثلت بمرحلة الانتخابات التشريعية الفلسطينية، وتخفيفًا للضغط الذي حاصر المجاهدين من أبناء السرايا في شمال الضفة وجاءت العملية تأكيدًا على نهج الجهاد وطريق المقاومة، تمت العملية كما حدد لها الله لتكون في 2006/01/19م وتؤكد على أن المقاومة مستمرة وإن استراحت بنادق المقاتلين الذين تولوا نهجه، نسأل الله أن يكونوا قد وفقوا لصلاح الأمة فيها، والله تعالى أعلم.

تم اعتقالي بعيد العملية بعشرة أيام في كمين محكم للقوات الخاصة الصهيونية في منطقة شارع تل بنابلس.

◄ **توجهت لدراسة علم النفس في جامعة النجاح الوطنية بعيد إنهائك الثانوية العامة، ولكن الله قدر لك الاعتقال، ودونما شهادة جامعية، ومن داخل السجن واصلت مسيرتك التعليمية متحديًا كل الظروف التي يفرضها العدو الصهيوني داخل سجونه على الأسرى الفلسطينيين، هل توجز لنا مسيرتك التعليمية؟**

توجهي لدراسة علم النفس نتيجة لرغبتي بالتعمق في معرفة الذات والقدرة على فهم الآخر، لكن توجهي الأساسي كان للدراسة في سوريا، وكنت أستعد للسفر، لكن الحصول على مقعد دراسي هناك تأخر فأخذت بنصيحة والدي وتوجهت لدراسة علم النفس بجامعة النجاح، أما بعد اعتقالي، فقد تعلمت اللغة العبرية بعد اعتقالي بعامين وسجلت بالجامعة العبرية المفتوحة إلا أن قرار منع الأسرى من الدراسة عام 2011م قطع علي دراستي، وفي عام 2013م نقلت إلى سجن

> **إن مستقبل فلسطين برأيي وكما علمتنا التجارب رهن بجيل جديد يجمع بين الانتماء لله وللوطن وللعلم والثقافة، فإننا لم نهزم بقوة السلاح فقط، وإنما هزمنا بسلاح القوة اليوم وهو العلم والمعرفة.**

"هداريم"وهناك دخلت في مسار تعليمي أُدخل للسجن بمراوغة الأسرى لألتحق في مساق التاريخ بجامعة الأقصى، وتحولت بعدها لمساق العلوم السياسية بجامعة القدس من خلال المراسلة، حيث تحصلت على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية منها وأنا الآن أتم دراسة مساق دراسات "إسرائيلية" ضمن برنامج الدراسات العليا في جامعة القدس بإشراف الأسير الدكتور (مروان البرغوثي).

في 18 أكتوبر/ تشرين أول رحيل القائد أبي مالك، كيف كان وقع نبأ رحيل والدك الأستاذ الكبير دونما أن تشارك في مراسم تشييعه أو تأبينه؟

خبر وفاة والدي خبرًا صادمًا رغم أني كنت أتوقعه وأعد نفسي له خصوصًا وأني رأيت أكثر من رؤيا قبيل وفاته كانت تؤول أن رحيله اقترب إلى ربه، وقوف إخواني الأسرى لجانبي حين ورود الخبر هون علي الكثير، أذكر من أولئك الأحبة الذين كانوا سندًا لي في هذه الفاجعة الأسرى المجاهدين (عبد عبيد، بهاء الشبراوي، سامح الشوبكي، سعيد الطوباسي، ثابت المرداوي). وقد كانوا جميعًا تلامذة وزملاء للفقيد الراحل حيث عاش معهم في سجن"هداريم" ومع كل الألم على فقدان والدي إلا أنه مات واقفًا بحمد الله، وهي ميتة أشبه بمصارع الشهداء، وأنا اليوم أستشعر والدي

برفقتهم، معظم من التقيته في السجون كان قد لقي والدي أو سمع عنه أو قرأ له وهذا الامتداد والانتشار لذكره يجعل من موته انتقالًا من حياة إلى حياة، أو هو بالأحرى تدرجًا في مراتب الحياة، من الدنيا الفانية وحتى الأخرى الباقية!

◄ **رسالة حمزة الحاج محمد إلى جامعة النجاح الوطنية التي كنت تتمنى أن تكون أولى شهاداتك الجامعية من أدراجها؟**

بداية لابد من تهنئة الجامعة بإدارتها وكادرها وحتى طلبتها على الإنجازات المشرقة وتقدم جامعة النجاح على جامعات الوطن في الكثير من التصنيفات المحلية والعالمية. منذ بداية اعتقالي أتابع عن كثب أخبار الحضن الجامعي الأول الذي احتواني، أراقب التطور الذي تحققه هذه الجامعة العريقة. أما عن رسالتي لزملائي وأساتذتي الأكارم، فهي رسالة الوطن التي التزمت الجامعة بحملها، فكانت وطنية بتخريجها الكادر الوطني الذي ساهم في الدفاع عنه والبناء فيه أسوة بكل جامعات فلسطين.

أقول لأحبتي في الجامعات الفلسطينية إن الفلسطيني اليوم لم يعد له حاضنة وطنية يمكن من خلالها أن يلتقي بزملائه ونظرائه من كل الجغرافيا الفلسطينية كما لم يعد له من مكان يلقى به أخاه الفلسطيني المختلف عنه بالرأي والمتفق معه بالهوية -لزومًا- إلا الجامعات، فالانقسام المعيب والمشئوم قد امتد حتى وصل لقلاع الأسر، وهذا بحد ذاته يضيف على عبء الجامعات أساتذة وطلابًا أعباء أخرى أهمها رعاية الاختلاف وإدارته والإسهام بتأسيس الهوية الوطنية والحفاظ عليها وإعانة الطلاب على تقبل الآخر والدفاع عنه والسعي لأن نكون باختلافنا متحدين.

إن مستقبل فلسطين برأيي وكما علمتنا التجارب رهن بجيل جديد يجمع بين الانتماء لله وللوطن وللعلم والثقافة، فإننا لم نهزم بقوة السلاح فقط، وإنما هزمنا بسلاح القوة اليوم وهو العلم والمعرفة.

◄ **من المحتمل أن تكون هناك كلمات لم يتح لك القدر بأن تتحدث بها لذوي الشهيد المجاهد سامي عنتر الذي كنت أنت أحد المعدين لاستشهاده، فما هي تلك الكلمات إن وجدت؟**

رسالتي لأهل أخي الاستشهادي (سامي) هي رسالتي لأهلي، أعلم أن البعد والفقد صعبان ومؤلمان، لكنْ عزاؤنا أنهما حلوان بحلاوة الإيمان بالله الذي كان فقد (سامي) فيه سبحانه، إن روح

(سامي) ومن قبله شقيقي (عاصم) قد تعانقتا كما كانتا تتعانقان بالتقاء جسديهما في الدنيا، لكنها الآن في خير جوار، أقول لأهل الحبيب (سامي) ما قلته لأهلي يوم فقد (عاصم) أخي:

جاورت أعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري

◄ رسالتك للمقاومة الفلسطينية؟

رسالتي للمقاومة هي رسالة لكل فلسطيني، فإني أؤمن أن كل منتم لفلسطين هو مقاوم لزومًا ففلسطين حلم لا ننالـه إلا بالمقاومةً، وهي بحكم احتلالها ومحاولة محوها انتماء لمستقبل وأمل لن نبلغه إلا برفضنا للواقع اليوم أي بالمقاومة. وفلسطيننا كما هي مقاومة هي وحدة، وحدة تنوع واختلاف، وهذا يفرض علينا أن نلتفت إلى وجوب الاتحاد، ولا شيء تاريخيًا يوحدنا إلا المقاومة، وإنا وإن كان لنا سبب للاختلاف فلدينا ألف سبب وداع للائتلاف، ورسالة أخرى هي تأكيد على أننا كأسرى نرتقب حريتنا من الله أن يجريها سبحانه وتعالى على أيدي المجاهدين، فقد آن لشعبنا أن يرى أن المقاومة كما كانت تضحوية فإن باستطاعتها أن تكون تنموية منتجة، وأن حرية الأسرى ستكون بشارة لحرية فلسطين بإذن الله.

> أننا كأسرى نرتقب حريتنا من الله أن يجريها سبحانه وتعالى على أيدي المجاهدين، فقد آن لشعبنا أن يرى أن المقاومة كما كانت تضحوية فإن باستطاعتها أن تكون تنموية منتجة.

◄ شكرًا لك مجددًا على هذه الإجابات التي حررناها منك سائلين أن يحررك من هذه السجون الظالمة، ختامًا كلمتكم الأخيرة؟

رسالة لأهلنا في فلسطين ولأهلنا خارجها: إن فلسطين كما كانت بؤرة الصراع ومركزه وقبلة الجهاد الصائب فهي كذلك اليوم، إن دخائن الحرائق التي غطت على محرقة فلسطين المستمرة منذ سبعة عقود لن تحرف بوصلة المؤمنين المتجهة دومًا نحو القدس.

إن دورنا اليوم يتمثل بإعادة الالتفات إلى مركز الصراع، وذلك لا يكون إلا بوحدتنا والتفافنا حول فلسطين والجهاد عبر الوعي والثورة.

الأسير المجاهد:
فهد عبد الله محمد صوالحي

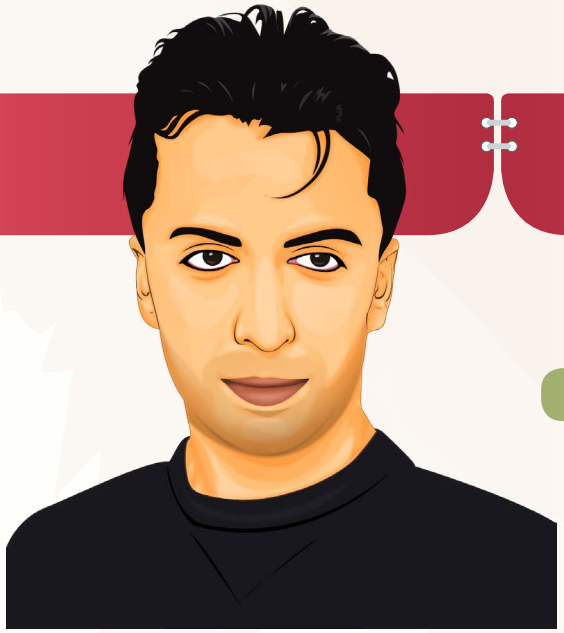

- تاريخ الميلاد: 1981/07/04م
- مكان السكن: مخيم بلاطة – محافظة نابلس
- الحالة الاجتماعية: أعزب
- تاريخ الاعتقال: 2003/02/14م
- الحكم: 7 مؤبدات + 50 عامًا

لم تكن تلك المرحلة مستساغة من أحد، كل من التحق بها علم أنه سيقع بين حسنيين لا ثالث لهما، نصر وإن كان مرحليًا أو موتًا لا تسترد فيه الروح إلا عند بارئها!

فالرجوع إلى الوراء خطوة لن يمنع الأقدار عن النزول بساح من تقدم يومًا، تلك المرحلة لم تكن كسابقاتها، فهنا غدا كل حر متعطشًا لأن يكون في أوائل المقاتلين للاستحواذ على لقب قد لا يتمناه أي مقاتل في جيش نظامي، ومع ذلك عندما تقدموا استبشروا بالنصر قبل الشهادة، والموت في المعتقد الذي وطنوا أنفسهم عليه ليس بأقل جلالًا من الانتصار!

مع بدء انتفاضة الأقصى في العام 2000م التحق الآلاف بصفوف المقاومة التي مع يوم الانتفاضة الأول كانت تحمل طابعًا عسكريًا ليس أوله الرصاص ولم يكن آخره الحزام الناسف! هي إذن مرحلة الذروة التي مع كل حرب شنت على غزة مؤخرًا يتغني بأمجادها كل من شهدها!

من تلك الألوف التي اصطدمت بسوأة ليست من الحسنيين في شيء، فارس تنقل في المهام كلها بين التصنيع العسكري والاشتباك المسلح وتجنيد الاستشهاديين حتى كان قدره أن يكون أسيرًا في سجن العدو الصهيوني، محكومًا بالمؤبد لسبع مرات إضافة لخمسين عامًا.

ومع قدره كان قدري بأن أكون ضيفًا عليه في سجن "ريمون" حيث كان اللقاء دون موعد مسبق، **مجاهدنا الأسير/ فهد عبد الله صوالحي** من مخيم بلاطة في محافظة نابلس، نبدأ معه حوارنا معتذرين من انعدام إمكانية التوثيق العصرية فيه:

◄ مجاهدنا فهد، بدأت نشاطك في الانتفاضة الثانية (انتفاضة الأقصى) منذ يومها الأول في إطار ما يعرف حاليًا بـ "العمل الفردي" أو "العمليات الفردية"، بإيجاز حدثنا عن أيامك الأولى في الانتفاضة!

بداية أثني على خطوتك في محاولة تحرير ولو شيء بسيط منا وإن كان هذا الشيء مجرد كلمات يكاد طول الأسر أن ينسينا الحديث عنها، وبالعودة لسؤالك، فقصتي مع الانتفاضة الثانية بدأت بجدية عندما اقترضت مسدسًا من صديق لي قبل اندلاع الانتفاضة بيومين؛ لأبدأ مع دخول الانتفاضة استخدام المسدس ضد جنود العدو في مواقع الاشتباك والمواجهات التي كان ميدانها القريب على محيط قبر يوسف وشارع القدس.

كنت أتنقل في ميادين المواجهة مع العدو مستخدمًا ما أتيح لي من وسائل، مرة بالمسدس الذي أُعيد لصاحبه وأخرى بالحجارة، وعدة مرات بالمولوتوف إلى الحين الذي تعرفت فيه على الشهيد القائد (علي العجوري) الملقب بـ "الضباي" والذي بدأت معه الإعداد لتشكيل مجموعة عسكرية.

"رسالتي لكل مجاهد ومقاوم ومناضل: احذروا أن تكونوا لقيمات سائغة سريعة المضغ، وتيقنوا أن الواجب يتحدى الإمكان، كونوا على دراية تامة بأن عدوكم ليس بالهين ولا بقليل الحيلة، لذلك اعمدوا أن تفوتوا عليه كل فرصة تهدف إلى تصفية مشروعكم المقاوم."

أسست أنت والشهيد القائد علي العجوري مجموعة عسكرية وفقت في تنفيذ ثلاث عمليات استشهادية رغم أن تلك المجموعة لم تكن تحت إطار أي تنظيم فلسطيني قد يساعدكم في توفير الإمكانيات اللازمة، هلا حدثتنا عن تلك العمليات!

سأتحدث بإيجاز فلكل عملية رواية طويلة جدًا لا يعلم إحداثياتها إلا الله عز وجل، العملية الاستشهادية الأولى مختصر روايتها أنني والشهيد المجاهد (علي) جهزنا حزامًا ناسفًا كبيرًا كنا نتبادل التحزم به خلال الاجتياح بانتظار ساعة الصفر التي لا نعلم من يكون منا صاحبها، مر الاجتياح (أبريل/ نيسان 2002م) ولم يكتب لنا أن نستخدم الحزام، ومع هدوء غبار المعركة التي كانت في كل أنحاء الضفة الغربية توجهت إلى الشهيد المجاهد (مراد مرشود) طالبًا منه الانضمام لنا في المجموعة العسكرية والتي كان حينها ناشطًا في حركة الجهاد الإسلامي، وافق الشهيد المجاهد (مراد مرشود) عندما تأكد أننا نعمل دون أي سلطة تنظيمية من أحد ولم يمانع مسئولوه في الجهاد الإسلامي في عمله معنا، وعندما عرضت عليه فكرة انتهاجنا العمل الاستشهادي بادر الشهيد المجاهد (مراد مرشود) ورشح شقيقه الاستشهادي (علاء) لأن يكون أول استشهادي للمجموعة، وتم التخطيط والإعداد للعملية الأولى التي سينفذها الشهيد المجاهد (علاء) الذي ساهم معنا بماله هو الآخر لتجهيز ذاته للشهادة، وكان حزام الاجتياح من نصيب الشهيد المجاهد (علاء) الذي انفجر على حاجز عسكري للعدو بالقرب من باقة الشرقية بتاريخ 2002/06/17م موقعًا في صفوف الأعداء 4 جنود وضباط بين قتيل وجريح.

نحن نفتخر ونعتز بمقاومتنا الفلسطينية وانجازاتها ونشد على أيديهم السمراء ولا نستثني أنفسنا منهم، فنحن عموم الأسرى جزء أصيل من هذه المقاومة، لذلك استوجب على الجسد أن يتداعى إلينا كأعضاء منه مسنا السوء وأثقلتنا الأغلال.

وعن العملية الثانية، الشهيد القائد (علي العجوري) كان قد خرج من نابلس لمغارة في بلدة جبع القريبة من جنين، وأرسل إلي طالبًا أن أجند له استشهاديين لتنفيذ عملية مزدوجة في قلب كيان العدو الصهيوني، كان طلب الشهيد القائد (علي العجوري) في متناول اليد، والحمد لله قمت أنا بتجنيد الاستشهادي (إبراهيم الناجي)، فيما قام الشهيد المجاهد (مراد مرشود) بتجنيد الاستشهادي (محمد أبو عطا الله)، قمت أنا بإرسالهما إلى الشهيد القائد (علي العجوري) ومعه قمت بتجهيز حقيبتين مفخختين حملهما الاستشهاديان (إبراهيم ومحمد) إلى مدينة "تل أبيب" الصهيونية حيث تفجرا فيهما بتاريخ 2002/07/17م ليحصدا عشرات الصهاينة بين قتيل وجريح!

أما العملية الثالثة، فقد نقل الاستشهادي (محمد الأصفر) الذي جند بواسطة الشهيد المجاهد (مراد مرشود) بشكل مباشر إلى الشهيد القائد (علي العجوري) في بلدة جبع بمحافظة جنين ليفجر الاستشهادي (محمد الأصفر) نفسه بتاريخ 2002/08/05م وذلك قبل ساعات من محاصرة الشهيدين القائدين (علي ومراد) في جبال بلدة جبع واستشهادهما بعد اشتباك مسلح مع قوات العدو المحاصرة لهما فجر يوم 2002/08/06م.

◄ **بُعيد استشهاد رفيقي الدرب (علي العجوري) و(مراد مرشود)، انفتحت على مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي والتحقت بهم لتكون أحد مقاتلي سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، فما هي المميزات التي جُذبتم إليها، رغم إيمانكم والشهيد المجاهد (علي العجوري) على العمل دون سلطة تنظيمية من أحد؟**

لقد كان الشهيد المجاهد (علي العجوري) في صباه الأول من أشبال حركة فتح والتحق لفترة بسيطة للعمل في أجهزة السلطة الفلسطينية، ولكن مع الأيام أدرك الشهيد المجاهد (علي) أنه ينحاز لما هو أعظم من أن تحتويه عباءة تنظيمية، لذلك عندما بدأت انتفاضة الأقصى مد يده لكل شريف حر يستهدف العدو الصهيوني أياً كان انتماؤه وفكره السياسي وعلى ذلك تعهدني الشهيد القائد (علي) إلى الحين الذي التقيت به مع شباب حركة الجهاد الإسلامي الذي كان منهم رفيقنا الشهيد المجاهد (مراد مرشود) -رحمه الله- والذي ربطته علاقة مستجدة بحركة الجهاد الإسلامي، وحينما طلب من أقرانه في حركة الجهاد الإسلامي ملازمتي وللشهيد المجاهد (علي) على ما نحمل من فكر لا يقبل التحزب لم يمانعوا بأن يبقى الشهيد المجاهد (مراد) على ذمتهم، هنا كانت بداية التأثر بالجهاد الإسلامي، وبعيد استشهاد الشهيدين المجاهدين (مراد) و(علي) ضاقت علي الأرض بما رحبت إلى الساعة التي جمعت بها كمطارد دون موعد مع مطاردين من سرايا القدس في البلدة القديمة بنابلس والذين عايشتهم وتيقنت صدقهم بتميز أخلاقهم ورفعة تعاملهم، حتى صرت آلف كل حركة وسكون يصدر عنهم، وبدون إنذار اندمجت معهم في العمل العسكري إلى اللحظة التي حزت فيها على لقب كانوا يتبادلونه بينهم وهو لقب "مجاهد"، كانوا ثلة يحتذى بها؛ الشهداء (أمين بشارات، رامي أبو بكر) والشهيد الحي (أنس شريتح) والأسرى (محمود كليبي، أحمد بسيسي، مهند أبو عيشة) فك الله أسرنا جميعًا.

◄ **سجلت لك وللأسير المجاهد محمود كليبي عملية مزدوجة لم تتم كما خطط لها، ومع ذلك سقط فيها عدد من الجنود الصهاينة جرحى، بإيجاز هل تحدثنا عن تلك العملية التي كانت تحت إطار عملك في سرايا القدس وليتك تخصص حديثك عن كيفية الإعداد؟**

كنا نعيش أجواء شهر رمضان المبارك في ظل مطاردة وملاحقة لم تنقطعا من قبل العدو، وفي تلك الأيام طلب مني الأسير المجاهد (محمود كليبي) إعداد حزام ناسف وحقيبة مفخخة لتنفيذ

عملية مزدوجة داخل كيان العدو، اليوم وبعد ثلاثة عشر عامًا على الاعتقال إضافة للحكم المؤبد أستطيع التحدث بصراحة أكثر عن الماضي الذي استقر في الصدور حتى تفرق أصحاب حقوق النشر بين شهيد وأسير!

لقد أتممت طلب الأخ المجاهد (محمود كليبي) بمساعدة من الشهيدين المجاهدين (أمين بشارات) و(رامي أبو بكر) ليكون الحزام والحقيبة من نصيب كل من الاستشهاديين (إياد حرب) و(مصطفى حنني)، اللذين جند أولهما من قبل الأسير المجاهد (محمود كليبي)، وثانيهما من خلالي وبواسطة مجاهد استشهد فيما بعد وهو الشهيد المجاهد (إبراهيم أبو سريس)، كان الهدف أن تكون العملية في الداخل المحتل ولكن حدث خلل ما أخر الشخص المسئول عن تهريب الشهيدين المجاهدين (مصطفى) و(إياد) إلى الداخل المحتل، وعندما طُلب من الاستشهادي (إياد) الصبر إلى حين توفير بديل، أصر على تنفيذ عمليته في أي هدف صهيوني وعلى ذلك لحقه الاستشهادي (مصطفى) وكان ما كان، ليرتقيا شهيدين إثر تفجير نفسيهما بحاجز عسكري صهيوني قرب قرية (جيت) الواقعة جنوب غرب مدينة نابلس بتاريخ 2002/11/07م حاصدين بأشلائهما عددًا من الإصابات في صفوف جنود العدو حسب اعترافاته.

◄ كصاحب تجربة ما هي النصائح التي تسديها لكل من يمضي على أثرك وأثر أمثالك اليوم ونحن من انتفاضة إلى أخرى؟

أوصيهم أن يتزودوا بخير زاد وهو تقوى الله، فالإيمان يزيد وينقص وليحرصوا دومًا على زيادته، وليكونوا مع الله لا يبالون بأحد، وليعلموا أن التجارة مع الله سبحانه وتعالى رابحة لا تبور، وأن طريق المجاهدين وإن حُفَ بالمكاره والأشواك يجب سلوكه، فليصبروا وليرابطوا، وليثبتوا، فالثبات الثبات يا جند الله.

أما على الصعيد الأمني فرسالتي لكل مجاهد ومقاوم ومناضل: احذروا أن تكونوا لقيمات سائغة سريعة المضغ، وتيقنوا أن الواجب يتحدى الإمكان، كونوا على دراية تامة بأن عدوكم ليس بالهين ولا بقليل الحيلة، لذلك اعمدوا أن تفوتوا عليه كل فرصة تهدف إلى تصفية مشروعكم المقاوم، طوعوا التكنولوجيا

> **"عدونا لا يفهم إلا لغة الدم والقوة، مزيدًا من الإيمان ومزيدًا من الوعي ومزيدًا من الثورة."**

الحديثة لخدمة هذا المشروع وليس لهدمه، وحاذروا من الأجهزة الحديثة من كاميرات وهواتف جوالة ونحوه فأخطاء جيل قبلكم كانت من خلال هذه الأجهزة التي حددت الشخص والمكان والزمان لكل مقاوم كاد أن يفر من قدر الله إلى قدر الله!

◄ **هلا حدثتنا عن اعتقالك!**

لقد عشت فترة مطاردة تجاوزت السنتين والنصف، أتنقل خلالها من زقاق إلى حارة إلى مدن ومخيمات وقرى، أحيانًا كنا نضطر إلى مجاورة الموتى في مقابرهم لأيام، وفي إحدى المرات خرجت مع الأخ المجاهد (محمود كليبي) لمدينة طولكرم للإعداد لعملية كبيرة تتطلب منا استئجار شقة سكنية في إحدى البنايات، كنا نحتاج الشقة ليومين فقط، ولكن مع الليلة الأولى تم محاصرتنا في 2003/02/14م، حوصرنا داخل الشقة من قبل قوات العدو المعززة بآليات عسكرية وطائرة مروحية، بعد اشتباك مع قوات العدو وبما يتوافر بين أيدينا من سلاح انتهى بنا المطاف للاعتقال والحمد لله على كل حال.

◄ **الحكم الذي صدر بحقك ليس هينًا ومع ذلك يخبر عنك رفاق القتال أن حكمك أقل بكثير مما كان منك، ما السبب برأيك؟**

ربما لأن دوري كان في التحضير والتصنيع للمتفجرات ومشتقاتها حيث كنا نسلم الكثير من منتجات أيدينا (أنا وعلي) تارة وأخرى (أنا ورامي أبو بكر) وأنا في ذمة الجهاد لنقاط ميتة، أصحابها توزعوا بين شهيد وأسير ومبعد لم نعرف أين انتهى ما قدمناه لهم من وسائل قتالية متفجرة!

◄ **بالحديث عن الشهداء، هلا ذكرت لنا بعض الأسماء التي عملت معها سواء ساعدتها أو ساعدتك، شاركتها أو شاركتك رحلة السلاح!**

هم كثر ليس أولهم الشهيدين (علي) و(مراد)، ولم يكن آخرهم الشهيد المجاهد (رامي أبو بكر)، فقد تشرفت بالعمل مع الشهيد المجاهد (محمود الطيطي) والشهيد المجاهد (أسامة جوابرة) والشهيد المجاهد (أمين بشارات) والشهيد المجاهد (زاهر الأشقر) والشهيد المجاهد (رائد عجاج) والشهيد المجاهد (حمودة العاصي) والشهيد المجاهد (إياد أبو حمدان) والشهيد المجاهد (يوسف العاصي) الذي كان شبلًا حينها والشهيد المجاهد (يوسف أبو زيد) والشهيد المجاهد (ياسر أبو حبيس)، أسماء كثيرة لا تنسى ولا تحصر.

رسالتك إلى المقاومة الفلسطينية التي سجلت منذ سنوات قريبة انتصارًا في عملية تبادل ناجحة بين جندي صهيوني وحيد وأكثر من ألف أسير فلسطيني فيما يعرف بصفقة وفاء الأحرار؟

نحن نفتخر ونعتز بمقاومتنا الفلسطينية وانجازاتها ونشد على أيديهم السمراء ولا نستثني أنفسنا منهم، فنحن عموم الأسرى جزء أصيل من هذه المقاومة، لذلك استوجب على الجسد أن يتداعى إلينا كأعضاء منه مسنا السوء وأثقلتنا الأغلال، لذلك ما كان في صفقة وفاء الأحرار يجب أن يتكرر إلى الحين الذي يقفل فيه ملف الأسرى الفلسطينيين بشكل نهائي ولنا في المقاومة اللبنانية أسوة حسنة حينما أنهت ملف أسراها بالوعد الصادق.

قبل الختام، كلمة أخيرة!

أقول نحن دومًا نرفع شعارًا مفاده "تقديم الواجب على الإمكان"، وهذا الشعار يجب أن يتحقق في واقعنا بمزيد من الإعداد والتطوير في كافة المجالات وعلى جل الأصعدة، فعدونا لا يفهم إلا لغة الدم والقوة، مزيدًا من الإيمان ومزيدًا من الوعي ومزيدًا من الثورة، نحن اليوم لسنا بانتظار شهداء جدد؛ فالأرض ملأى بأضرحتهم ولسنا بانتظار مزيد من الأسرى؛ فالسجون مكتظة، نحن نريد مزيدًا من المجاهدين المعدين تمامًا لخوض الانتصارات التي لمعت تحت الأرض الغزية وفوق الأرض المحتلة أنفاقًا وصواريخ والقادم بإذن الله أفضل.

الأسير المجاهد:
هيثم جمال علي جابر

- تاريخ الميلاد: 1974/12/10م
- مكان السكن: بلدة حارس – محافظة سلفيت
- الحالة الاجتماعية: أعزب
- تاريخ الاعتقال: 2002/07/23م
- الحكم: 28 عامًا

في الواقع الذي لم نحيه واقعًا في فلسطين ولو للحظة واحدة، يخوض أهل مهنة المتاعب كل مشقة للوصول إلى أبطال الحدث سعيًا لتسجيل سبق صحفي قد يرفع صاحبه من القاع إلى القمة! ولكن في فلسطين عُميت عدسات الكاميرات عن أولئك الأسود الرابضين خلف قضبان السجون رغم أنهم أهل الحادثة وصناع الحدث، حتى المايكروفونات صُمت عن نقل زئيرهم إلى العالم الحر الذي ينتظر حريتهم مع إشراقة كل شمس وصبح جديد، ولأن في فلسطين تترك المشاق لتيسير ربها، ساقتني الأقدار لأكون بين أولئك الأسود الذين لم يعتادوا لساعة أن يبقوا حبيسي تلك الجدران رغم أنهم أمضوا في أحضانها أكثر مما أمضوا خارجها!

في سجن "ريمون" الصهيوني والذي يحوي قرابة ألف أسير فلسطيني موزعين على سبعة أقسام كان لي شرف أن ألتقي بأسير لم تتح له الأقدار أن يكمل دراسته الجامعية بتخصص الصحافة والإعلام الذي أحب، ومع ذلك كان أن ارتقى بإنجازه رغم الذي حرم منه ليُخرج من بين القضبان مؤلفات على أمل اللحاق بهم قريبًا.

أحلُ ضيفًا على مشارف انتهاء محكوميتي على الأسير المجاهد/ هيثم جابر والمحكوم بالسجن لـ 28 عامًا والذي أمضى في سجون الاحتلال 15 عامًا منها حتى الآن ومن قبلها أمضى سبع سنوات وأفرج عنه؛ سائلًا الله أن يرزقه الفرج العاجل القريب من هذا الاعتقال.

مع الأسير المجاهد هيثم جابر الكاتب الصاعد أبدأ أسئلتي التي أتمنى أن تخرج هذا النور المحاط بالعتمة إلى النور الذي يستحق ليكون نورًا على نور!

◄ المجاهد الكاتب الأسير الصحفي الشاعر هيثم جابر، ما هو المسمى الذي تحبذ استخدامه معك؟ ولماذا؟

في البداية أتوجه بالتحية لك ولكل من يوصلون الكلمة الحرة للعالم الحر، أما فيما يتعلق بالسؤال أنا أحب الكتابة جدًا؛ لذا اخترت الصحافة لتكون مهنتي لحبي الشديد لها، وبرغم أنني أعكف على إصدار عدد من المؤلفات هذه الفترة إلا أنني أعتبرها محاولة أدبية لم أصل فيها حتى الآن لمستوى الكتاب أو الأدباء أو الشعراء، تبقى المحاولة التي أتمنى وأعمل للارتقاء بها إلى الأفضل، نسأل الله التوفيق.

أصدرت مؤلفين حتى اللحظة وثالثهما قيد الطباعة، رواية (الأسير 1578) أنهيت كتابتها في العام 2014م وصدرت عن المكتبة الشعبية (ناشرون) في نابلس، وكذلك رواية (الشهيدة) وصدرت عن مكتبة سمير منصور للنشر والتوزيع في غزة، وكذلك يجري طباعة ديوان شعر (زفرات الحب والحرب) حتى كتابة سطورك هذه.

> رسالتي رسالة صمود يجب على صحفيينا أن يؤدوا واجبهم رغم كل التحديات التي يفرضها الاحتلال بإجراءاته القمعية والتي امتدت إلى الصحفيين لإسكاتهم فخصوصية واقعنا الفلسطيني لا تجيز للصحفي الفلسطيني الموضوعية مع المحتل، بل ينبغي أن يكون مقاومًا في قلمه وكاميرته ليكون لسان هذا الشعب الفلسطيني وعينه وبصره للعالم.

◄ **بإيجاز، لو تكرمت هل لك أن تحدثنا عن اعتقالاتك؟**

اعتقلت في المرة الأولى عام 1991م عندما كنت في السادسة عشرة من عمري حيث تم اعتقالي في 1991/03/17م وحُكمت لمدة سنتين ونصف على خلفية المشاركة في فعاليات الانتفاضة الأولى والانتماء لحركة الجهاد الإسلامي وإلقاء الزجاجات الحارقة تجاه دوريات العدو الصهيوني وأفرج عني بتاريخ 1993/09/07م ليتم إعادة اعتقالي مرة أخرى بتاريخ 1995/02/20م على خلفية الانتماء للجناح العسكري للجهاد الإسلامي وقتئذ (قسم) والتطوع لتنفيذ عملية استشهادية وكان عمري آنذاك 19 عامًا ونصفًا وحكمت مدة أربع سنوات ونصف وتم الإفراج عني بتاريخ 1999/06/10م حتى أصبحت مطاردًا مع بداية انتفاضة الأقصى المباركة إلى أن اعتقلت بتاريخ 2002/07/23م ومن ذلك الحين ونحن نتنقل من سجن لآخر، نسأل الله الخلاص لنا ولجميع أسرانا العظام.

> الكلمة اليوم لا تقل كفاءة عن الطلقة بل تكاد تصنع ثورة وتقلب نظمًا ومجتمعات، وإن شاء الله إن كتب لي الإفراج سأكمل ما تبقى علي من ساعات دراسية لأواصل الدراسة وأتخصص في الإعلام الصهيوني.

◄ **عندما توجهت إلى الحياة الأكاديمية مختارًا تخصص الصحافة والإعلام، ماذا كان الهدف لك من هذا التخصص، وإن كتبت لك إكمال دراستك في ذات التخصص فأين ترى نفسك؟**

في الحقيقة أنا أحب الصحافة والإعلام وكما ذكرت أحب الكتابة وهي هواية بالنسبة لي. عندما قررت دراسة الصحافة بكل تأكيد كان لي هدف وهدف سام أيضًا وهو أن أحمل قضية شعبي من خلال الكلمة والصورة والمقالة والخبر كما حملتها من خلال السلاح، فمن خلال الصحافة تستطيع أن تصل لكل الناس، فلا يوجد بيت اليوم خالٍ من جهاز تلفاز أو كمبيوتر، لذلك الكلمة اليوم لا تقل كفاءة عن الطلقة بل تكاد تصنع ثورة وتقلب نظمًا ومجتمعات، وإن شاء الله إن كتب لي الإفراج سأكمل ما تبقى علي من ساعات دراسية لأواصل

الدراسة وأتخصص في الإعلام الصهيوني، حيث كنت أخطط لذلك مع بداية دراستي في كلية الإعلام بجامعة النجاح الوطنية في نابلس.

◄ مؤخرًا طبعت لك عدة مؤلفات، هل لك أن تتحدث عن تلك الإصدارات بإسهاب إن تكرمت؟

رواية (الأسير 1578) أردت من خلالها أن أسلط الضوء على حياة الأسرى داخل السجون الصهيونية وكيفية الحياة داخل هذه السجون ناقلًا تلك الصورة إلى مجتمعنا الفلسطيني من خلال الرواية والأدب إضافة إلى تعامل هذا العدو معنا كأسرى فلسطينيين والذي جعل منا مجرد أرقام داخل قلاع الأسر، وهذا سر تسمية الرواية، أيضًا أبطال هذه الرواية كانوا يتحاورون من خلال الضمائر الغائبة والحاضرة ولا أسماء لهم؛ لأن العدو يتعامل معنا هكذا تمامًا كما كانت النازية تتعامل مع السجناء داخل معتقلاتها، إضافة إلى تعريف القارئ بتاريخ الإضرابات داخل السجون والحياة الثقافية والإدارية والمشاعر الإنسانية التي تتولد داخل الأسر والضغط الاجتماعي الذي يتعرض له الأسير وذويه، من خلال الرواية تلقي تلك الأحداث سيكون سلسًا أمام القارئ.

أما الرواية الثانية والتي جاءت باسم (الشهيدة) فهي مستوحاة من أحداث حقيقية جرت على أرض الواقع وتعالج موضوع الإسقاط للشباب الفلسطيني من قبل "الشاباك" الصهيوني وتكشف

أساليب هذه الأجهزة في استدراج الشباب والإيقاع بهم إضافة إلى إبراز البعد العربي والإسلامي للقضية الفلسطينية ودور المرأة الفلسطينية في هذا الصراع الدائر منذ قرن من الزمن.

وعن المؤلف المقيد في المطبعة فهو ديوان شعر كتبته على مدار الأربعة عشر عامًا التي أمضيتها في هذا الاعتقال وجاء تحت اسم (زفرات في الحب والحرب) وسيصدر إن شاء الله عن دار الجندي، أما عن فحوى تلك القصائد التي يضمها الديوان فهي في السياسة والحب والرثاء.

◄ **مستقبلًا، هل ستكون لك كتابات تندرج في تصنيفات غير التي كتبت بها "الرواية والشعر"؟**

بكل تأكيد فأنا أواظب على مشروع كتاب في الإعلام يتحدث عن الإعلام الصهيوني وقد وضعت المواضيع التي سأكتب فيها حيث تولد هذا المشروع عندي كما قلت سابقًا وأنا طالب إعلام في جامعة النجاح حيث درست مساق الإعلام "الإسرائيلي" فوجدت المؤلفات والمراجع في هذا الجانب صفرًا لا تفي بالغرض ولا تتناول الدور الحقيقي الذي يلعبه الإعلام الصهيوني في مساندة الاحتلال وقلب الحقائق، وهو الأمر الذي تبصرته عن كثب خلال اعتقالي الطويل هذا، أتمنى أن أتم هذا المشروع الذي إن أُنهيَّ كما خطط له سيكون إنجازًا بمثابة مرجع مميز إن شاء الله.

◄ **كيف ترى الحركة الأدبية الأسيرة بشكل خاص والحركة الأسيرة عمومًا بعد هذا العمر الطويل الذي أمضيته فيها؟**

حقيقة في الآونة الأخيرة صدرت عدة مؤلفات رائعة لعدد من الأسرى الذين ارتقوا بهذا الجانب وبمواضيع شتى وأعتقد أن مجتمع الأسرى كأي مجتمع آخر فيه الجيد وفيه الغث والسيء، إلا أن الطبعة المميزة في مجتمع الأسرى تسعى دائمًا إلى تطوير ذاتها والنهوض بواقعها وواقع شعبنا الفلسطيني وأتمنى أن تبقى هذه الأقلام فاعلة حتى بعد الأسر إن شاء الله.

◄ **ما هي رسالتك التي تتمنى أن تصل الإعلام الفلسطيني بكافة أطيافه؟**

في البداية أحيي الصحفيين والإعلاميين الفلسطينيين، أما عن الرسالة التي أتمنى أن تصلهم فتتلخص في عدة أمور: أهمها وأولها المصداقية التي للأسف يظن بعض الصحفيين أنها لا تهتك إن زيد عليها بعض المبالغة والتهويل.

ثانيًا: رسالتي رسالة صمود يجب على صحفيينا أن يؤدوا واجبهم رغم كل التحديات التي يفرضها الاحتلال بإجراءاته القمعية والتي امتدت إلى الصحفيين لإسكاتهم فخصوصية واقعنا الفلسطيني لا تجيز للصحفي الفلسطيني الموضوعية مع المحتل، بل ينبغي أن يكون مقاومًا في قلمه وكاميرته ليكون لسان هذا الشعب الفلسطيني وعينه وبصره للعالم. وأنهي رسالتي برجاء لكل صحفي فلسطيني ألا يكون كبقية إعلام الدول والأنظمة العربية المحيطة والتي تتبنى الإعلام الشمولي، وحيث إنه لا ينبغي للإعلام الفلسطيني أن يكون بوقًا لأي سلطة سياسية أو زعيم أو حزب متمنيًا أن يكون إعلامنا إعلامًا حرًا يساند مشروع التحرر الذي لا يغيب مشروع الإعمار.

◄ من واقع ما مر عليك من اتفاقات سياسية وصفقات تبادل، هل ترى أن المقاومة قادرة على حل معادلة الأسرى جذريًا؟

من واقع التجربة للمقاومة الفلسطينية والعربية أقول لك نعم إذا توافرت الإرادة السياسية والشعبية، عُد للوراء عدة سنوات تجد أن المعتقل الفلسطيني لم يكن ليمكث في سجون الاحتلال إلا سنوات قليلة معدودة، أعتقد أن المقاومة الفلسطينية هي الأكفأ لتحقيق حرية الأسرى، وعلى سبيل المثال استطاع مجاهدو حزب الله إنهاء ملف الأسرى اللبنانيين إلى الأبد بينما الدول العربية التي عقدت حلًا سياسيًا مع كيان العدو لا يزال عدد من أسراها داخل السجون الصهيونية حتى اللحظة.

◄ بالتأكيد لك كلمة لقارئ هذا الحوار فما هي كلمتكم الأخيرة؟

أحث شعبنا العظيم على أن يثق بمقاومته وأبنائه وأعتقد أن من يصمد في حرب إجرامية لمدة 51 يومًا في أطول حرب خاضها كيان العدو مع طرف عربي، مثل هكذا مقاومة أعتقد أنها تستطيع إنجاز معركة التحرر الوطني وفرض معادلة الرعب على المحتل.

> أعتقد أن المقاومة الفلسطينية هي الأكفأ لتحقيق حرية الأسرى، وعلى سبيل المثال استطاع مجاهدو حزب الله إنهاء ملف الأسرى اللبنانيين إلى الأبد بينما الدول العربية التي عقدت حلًا سياسيًا مع كيان العدو لا يزال عدد من أسراها داخل السجون الصهيونية حتى اللحظة.

الأسير المجاهد: يعقوب محمود أحمد قادري (غوادرة)

- تاريخ الميلاد: 1972/12/22م
- مكان السكن: بلدة بير الباشا – محافظة جنين
- الحالة الاجتماعية: متزوج
- تاريخ الاعتقال: 2003/10/18م
- الحكم: مؤبدان + 35 عامًا

من حلكة الليل تنبثق خيوط الفجر المضيئة بالشهادة. وأنت تحدق بعيون هؤلاء تعلم تمامًا أن من النفوس حرائر وإماء، وأن حرية الأحرار لا تكبلها قيود، وأن التاريخ لا يصنع بأيد ناعمة استساغت مصافحة الأعداء، وإنما يُصنع بنفوس جاهزة لاستقبال الشهادة في أي آن ومكان. في حضرة أناس كهؤلاء تسقط كل المدائح فجلها اختصار. إن منحتهم ما استحقوا صبغت وجوههم باحمرار الخجل، وإن وثقت فعالهم أسفوا، وعذرهم: نخشى الرياء في العمل، ولأننا ننبش في بئر مظلمة بماء عذب سنراوغ في إخراج المقال من أهل الفعال.

هنا في سجن "ريمون" حيث تربض أسود تستعصي على كل القيود، أوينا إلى ركن شديد أمَّه أمير عاش في الظل طيلة فترة عمله ضد العدو. هنا أصغينا السمع لترتيلة لسورة ليس أولها الفاتحة وما آخرها الناس. صورة الشهادة التي كانت حلمًا وما زالت حلمًا!

حملتنا الأقدار إلى أن نكون في ضيافة أحد مقاتلي انتفاضة الأقصى الذين نشطوا في الظل حتى ضمنوا جنتهم، حينها أسقطوا قول رسول الله ﷺ على واقعنا حيث قال: "لا يجتمع كافر وقاتله في النار".

في ضيافة الأسير المجاهد/ يعقوب محمود قادري (غوادرة)، أسقطت من هذه المقابلة كل وسائل التوثيق العصرية قسرًا ومع ذلك سنحرر ما كان في الظل يومًا إلى العلن، فالحكم بمؤبدين لمرتين إضافة لعشرات السنين يخبئ وراءه قصة يجب أن تحكى، ومع مجاهدنا نبدأ:

◄ مجاهدنا يعقوب غوادرة مع بداية انتفاضة الأقصى 2000م، التحقت بالعمل العسكري الفردي رغم شح الإمكانيات، فكيف كانت البدايات؟

منذ بداية الشرارة الأولى للانتفاضة المباركة قررت أن أعمل في صفوف المقاومة الفلسطينية المسلحة، وكبداية توجهت للعمل الفردي حبًا بأداء واجب ديني وأخلاقي يراه الناس فرض كفاية ورأيته أنا فرض عين، قمت ببيع جزء من مصاغ زوجتي ومن ثم توجهت لشراء سلاح رشاش كان من طراز كلاشينكوف وانخرطت بعمليات إطلاق نار مستهدفًا فيها الدوريات العسكرية الصهيونية المارة عبر الشوارع القريبة من قريتي (بير الباشا) والقرى المجاورة، وعلى معسكر "باراك" القريب أيضًا، تلك كانت بداياتي في العمل العسكري والذي كان يحرضني على استمراره كلما انتهيت من عمله لأشرع بأخرى هو بالتأكيد الإجرام الصهيوني الذي لم تسلم منه عائلة فلسطينية.

◄ رغم كل ظروف الملاحقة الأمنية الصعبة حققت مع من نظمتهم للعمل العسكري عدة نجاحات، هل لك أن تحدثنا عن تلك العمليات؟

في البداية لابد لي من الترحم على كل شهيد عمل في هذا الطريق الصعب، وأُحيي من وقع في الأسر فهو أيضًا كما قال الشقاقي رحمه الله: "السجين شهيد حي"، وصمود كل أسير

توجهت للعمل الفردي حبًا بأداء واجب ديني وأخلاقي يراه الناس فرض كفاية ورأيته أنا فرض عين، قمت ببيع جزء من مصاغ زوجتي ومن ثم توجهت لشراء سلاح رشاش كان من طراز كلاشينكوف وانخرطت بعمليات إطلاق نار مستهدفًا فيها الدوريات العسكرية الصهيونية المارة عبر الشوارع القريبة من قريتي.

داخل السجن هو جهاد سيتوج إن شاء الله بالنصر المؤزر، لقد قدر الله لي ولإخواني أن نوفق في إثخان العدو وتجلت عملياتنا في يوم أغر لا ينسى في تاريخ الصراع والحمد لله، ففي الثامن عشر من سبتمبر/ أيلول من العام 2002م خرجت أنا والمجاهد الأسير (عزت غوادرة) لتنفيذ عملية إطلاق نار، قمنا برصد هدفها لأيام، وكانت كما خطط لها بالقرب من بلدة يعبد بمحافظة جنين، وانتهت بسقوط مستوطن صهيوني متطرف وجرح آخر بجراح خطيرة توفي فيما بعد، وفي ذات اليوم وفق الاستشهادي (مرزوق مدحت غوادرة) من سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي إلى تفجير نفسه بالقرب من مدينة أم الفحم المحتلة موقعًا عددًا من القتلى والإصابات في صفوف الصهاينة المجرمين، ذاك اليوم وصف في لائحة اتهامي الصادرة عن محكمة سالم الصهيونية بمقال: "في ذات اليوم واجهت دولة "إسرائيل" موجة إرهاب عصيبة كلفتها ضحايا".

> لقد قدر الله لي ولإخواني أن نوفق في إثخان العدو وتجلت عملياتنا في يوم أغر لا ينسى في تاريخ الصراع والحمد لله.

◄ تنقلت في عدة فصائل عسكرية للمقاومة إلى أن عملت مع سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، فهل لك أن تحدثنا عن قرارك الالتحاق في هذا التنظيم؟

حمدًا لله، أنا تربيت في عائلة محافظة ومع بلوغي حافظت على توجهي الديني حيث التحقت بحركة حماس مع نشأتها ولكن ميولي للعمل العسكري الذي كان محدودًا جدًا ضمن حركة حماس في جنين اضطرني إلى العمل بشكل فردي معه بداية انتفاضة الأقصى، ومن ثم التحقت بكتائب شهداء الأقصى التي نشطت بشكل واضح وسريع في منطقة جنين، وبحكم العمل المشترك الذي أكرمنا الله به في مدينة جنين عملت مع مجاهدي سرايا القدس جنبًا إلى جنب حتى جندت لهم الاستشهادي (مرزوق غوادرة) الذي نفذ عملية تحت لواء سرايا القدس، لامست النفوس العظام التي كان يتمتع بها أبناء السرايا وحرصت على تقفي أثر الشهيد القائد (محمود طوالبة) والشهيد المهندس (إياد صوالحة) رحمهما الله، حتى وقع في قلبي قرار بالالتحاق بسرايا القدس كمجاهد منهم لا شريك لهم، وتم ذلك بحمد الله عاملًا بإمرتهم وأميرًا على بعضهم إلى حين قدر الله لي أن أقع في الأسر.

برأيك، ما هي العوامل التي أدت إلى كشف ضلوعك في عملية إطلاق النار التي كانت بالقرب من بلدة (يعبد) وعلى إثرها صار اسمك معروفًا لدى أجهزة الأمن الصهيونية وصرت في عداد المطلوبين للتصفية؟

حدث خلل أمني لم يكن في الحسبان، وذكره لا يعيب العمل بل إنه درس نتمنى أن يعتبر به كل من يرى في أعمالنا قدوة. فور إنجاز العملية لم نستطع الانسحاب إلى السيارة التي لم تكن تبعد كثيرًا عن موقع العملية والتي ركناها هناك لاستخدامها في الانسحاب، ومع وصول التعزيزات العسكرية الصهيونية للمنطقة اضطررت ورفيقي (عزت) للانسحاب إلى قرية (يعبد) والإيواء في أحد المنازل هناك للحين الذي نأمن به خروجنا، وبعد أن خرجنا من ملجئنا تبين لنا أن السيارة التي أعدت للانسحاب تم مصادرة ما كان فيها، وكان فيها ما كان من وثائق شخصية ومواد قتالية، ومع مساء ذات اليوم تم اقتحام بيتي وبيت رفيقي الأسير المجاهد (عزت غوادرة) من قبل العدو، وأُبلغ الأهل بأن كلًا منا مطلوب لأجهزة الأمن الصهيوني.

◄ متى كان اعتقالك؟ وكيف؟

في الثامن عشر من أكتوبر/ تشرين أول من العام 2003م، ومع فراغي من صلاة الفجر ورفقة مطارد آخر اسمه (سائد زيد) داخل مغارة بجبل قريب من بلدة (الزبابدة)، وصلتنا أنباء بتحركات لقوات العدو وطائراته لمحاصرة المنطقة ومع الدقائق الأولى لهذا النبأ ترجم الحصار بتفتيش وتفجير كل مغارة أبصرها العدو أمامه، وحتى حلول العصر لم تحدث انفراجة تمكننا من الخروج من تلك المغارة الضيقة إلى أن وصلنا القدر والذي لم نكن أهلًا لمواجهته لانعدام الإمكانيات، فكان اعتقالنا موقعين أجرنا على الله.

◄ هلا أخبرتنا عن جلسة النطق بالحكم ضدك!

في 2004/07/28م عقدت الجلسة النهائية ضدي في ما يسمى محكمة "سالم" الصهيونية حيث شكل ثلاثة قضاة المحاكمة، طلب مني أحد القضاة الثلاثة التحدث بكلمة أخيرة قبل النطق بالحكم، وقفت للحديث قائلًا بإيجاز: "أنا لا أعترف بمحكمتكم وإن الحكم الذي ستحكمونني به يأتيكم من المخابرات مسبقًا، وما أنتم إلا دمى تتحرك بأمر المخابرات، وأما بخصوص الحكم فأيًا كان هو حكم بمحكمة دنيوية قرارها بلا قدر والقدر بحكم الله عز وجل وحده، وحريتي بإذنه قادمة لا محالة برضًا منكم أو غصبًا". عدت إلى مكاني منهيًا بذلك كلامي ومنتظرًا النطق بالحكم والذي كان متوقعًا بأضعاف ما كان، وكان المؤبد لمرتين إضافة لـ 35 عامًا.

◄ هل تعتقد أن المقاومة قادرة على تحقيق حرية الأسرى وتبييض السجون الصهيونية؟

رغم أن هناك تحفظات على العمر الذي أمضيناه أنا وغيري داخل السجن دون أن تكون هناك خطوات ترقى لمستوى معاناة الأسرى سواء على الصعيد الخارجي أو الداخلي إلا أننا نعول

> **إننا الآن نمني أنفسنا بصفقة مشرفة تعقدها المقاومة الفلسطينية التي تحتفظ بجنود صهاينة في قطاع غزة الحبيب، وهو برأيي النهج الفاعل لتحرير الأسرى وتبييض السجون، فالحرية لأمثالنا في الفكر الصهيوني تنتزع ولا توهب.**

دائمًا على أن القادم أفضل بين يوم وآخر دون دليل واضح على أن هنالك ما يلوح في الأفق، ناهيك عن أننا الآن نمني أنفسنا بصفقة مشرفة تعقدها المقاومة الفلسطينية التي تحتفظ بجنود صهاينة في قطاع غزة الحبيب، وهو برأيي النهج الفاعل لتحرير الأسرى وتبييض السجون، فالحرية لأمثالنا في الفكر الصهيوني تنتزع ولا توهب.

◄ في ظل ما يردكم من أخبار عن الواقع الفلسطيني بعد قرابة الـ "14" عامًا من الاعتقال، أين ترى ذاتك حال منَّ الله عليك بالفرج، وما ذلك على الله بعزيز؟

لكل مقام مقال ولكل ميدان كيان، فما كان في صفقة وفاء الأحرار درس يحفزنا على أن لا نكلف النفس إلا وسعها، فللحظة لم نتيقن إلى أين سوف يفرج عنا والإبعاد فرضية قائمة لمن هم في حالي، أما بشكل عام فأنا قد أنهيت دراستي الثانوية داخل السجن، ومن ثم أنهيت البكالوريوس أيضًا داخل المعتقل، وإن كتب الله لي الحرية فلن أتورع عن إكمال الماجستير إن شاء الله، ناهيك عن أمان وأحلام خاصة أسأل الله أن يرزقني تحقيقها في بلاد ما وراء هذه الجدران، عسى أن يكون قريبًا.

"أنهيت دراستي الثانوية داخل السجن، ومن ثم أنهيت البكالوريوس أيضًا داخل المعتقل، وإن كتب الله لي الحرية فلن أتورع عن إكمال الماجستير إن شاء الله، ناهيك عن أمان وأحلام خاصة أسأل الله أن يرزقني تحقيقها في بلاد ما وراء هذه الجدران".

◄ في نهاية حديثي معك، ما هي كلمتك الأخيرة ولمن توجهها؟

كلمتي الأخيرة موجهة إلى أبناء الشعب الفلسطيني كافة مؤكدًا لهم أن النصر صبر ساعة، وأن ما تصبون إليه سوف يتم وهذا وعد الله لنا، وإلى أبناء الجهاد الإسلامي أقول لكم: أنتم أرقام صعبة لا يمكن لأحد تجاهلها، رجال الله أنتم لا تحملكم أكف ولا تحتويكم مقابر ولا تثقلكم قيود ولن يهزمكم أحد، لا تسعكم كراسات ولا دواوين شعر ولا كلمات ومقالات ومنابر، لاطمتم الكف بالمخرز والبنادق قابلتموها بصدوركم العارية، فحققتم ما عجز عنه الكثيرون، تأكدوا بأنكم بعين الله ما دام الله في قلوبكم. النصر قادم لهذه الأمة ولهذا الشعب الصابر الصامد إن شاء الله.

زمن الرجال

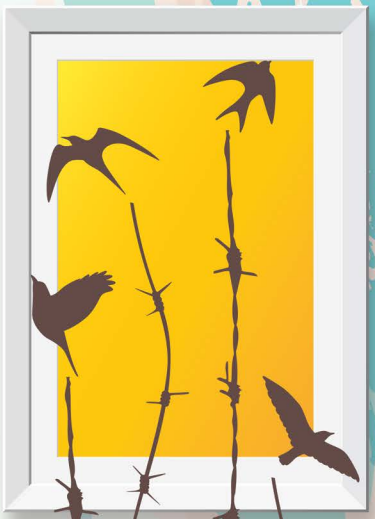

زمن الرجال

شهادات مقاومين ورحلة جهادهم

الأسير المحرر/ مجاهد عبد الرحمن

لا يعرف الأحبة أين سيلتقون! في شهادة أو رقاد أو أصفاد، الأيام هي الأيام، ليس لها عهد وليس عليها التزام، تبعث الأقدار على قدر، وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم. قدري أن أكون بين أسرى عمرهم من عمر البارود الفلسطيني! لم تسمع أصواتهم؛ لأنهم أودعوا حناجرهم كلها في "الله أكبر" بعد كل انفجار هزوا به كيان العدو. هنا يتجلى الصمود الأسطوري في أروع صوره، لا يأفل أبدًا نوره، صمود ظن العدو أنه سيلينه بالحديد فوجده قادرًا على تليين الحديد!

في السجن كان لقائي مع ثلة ممن جندوا ذواتهم لأن يكونوا مدادًا للرصاص، وشفارًا للسيوف، تحمي المؤمنين وتُحمى للمعتدين! قُدر لي أن أدخل "عش الدبابير" الذي أوجع رؤوس أجهزة أمن العدو خارج السجون وداخلها، فكنت أنا أقرب أسير تنتهي محكوميته بين من هم في قاع الأسر هنا.

اليوم وككل يوم أنقب عن قصص وأطرح أسئلة، فهنا لا يروى ظمآن من حديث لو يعاد فَجُلَّ الكلام في ظلال للجهاد.

دار الشهيد نعمان طحاينة للنشر والتوزيع

Email: Dar.Nomaan@Gmail.com